الكافي في الكحل

لخليفة ابن أبي المحاسن الحلبي

دراسة هيستوريوغرافية

د. نشأت الحمارنه

المقدمة

١ ـ بين خليفة وهيرشبرغ :

في الفترة الواقعة بين عامي ١٢٥٦ ، ١٢٧٥ م (= ٦٥٤ ، ٦٧٣ هـ) كتب خليفة بن أبي المحاسن الحلبي كتاباً في طب العين سماه : الكافي في الكحل ·

ويدين مؤرخو العلوم بالفضل للطبيب الفرنسي لوكلير(١) الذي كان أول من ذكر هذا الكتاب وعرّف به وأعطى لمحة موجزة عن محتواه ، وذلك عام ١٨٧٦ ، فقد اطلع لوكلير على مخطوطة هذا الكتاب المحفوظة في باريس(٢) والمعتبرة فريدة في مكتبات أوربا، وأشار الى وجود نسخة أخرى من الكتاب في احدى مكتبات الشرق ·

ولكن الدراسة الجادة للكتاب جاءت على يد هيرشبرغ الذي نوه بأهميته عام ١٩٠٥ وقام بعرض محتواه(٣) العلمي ، واختيار بعض فصوله ثم ترجمتها الى الألمانية بالتعاون(٤) مع ليبرت ومتفوخ ·

وهيرشبرغ ـ الذي عرف بنقده الساخر ـ يغمز من جانب لوكلير كلما استطاع الى ذلك سبيلا ، وهنا يجد مناسبتين لذلك ، فيغتنمهما ، وهو الزميل والأستاذ برصانة تليق به :

أولا ـ ان لوكلير لا يعرف أين توجد تلك النسخة الخطية الثانية من كتاب خليفة، ولو عرف ذلك لذكره للقارىء(٥) ، وماذكره لهذه المخطوطة الموجودة في احدى مكتبات الشرق الا ضرب من التنبؤ · ويحب هيرشبرغ أن يشيد ببروكلمان ، الذي أشار الى مكان وجود هذه المخطوطة في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ، فهي في استانبول(٦) · ويؤكد هيرشبرغ ان كتاب بروكلمان لا غنى عنه ·

ثانياً ـ ان لوكلير الذي أعطى فكرةعنمحتوى كتـاب خليفـة لم ينتبه الى أهميـة مقدمته(٧) ٠

ففي مطلع الكتاب سرد المؤلف قائمة من أسماء المراجع التي اعتمد عليها حينما صنف كتابه ٠ وقد حدثهذا في القرنالثالثعشر ، وهو شيء يستحق أن يهتم الباحثبه وأن يتوقف عنده ٠ ومن هنا فان مقدمـةالكتاب تحمل معنى كبيراً بالنسبة الى مؤرخي الحضارة ٠

وكما أن لوكلير لم ينتبه الى أهميـة مقدمة الكتاب فان پانسييه أيضاً لم ينتبـه اليها(٨) ٠

ويروي لنا هيرشبرغ(٩) كيف تمكن منمعرفة ان ثمة نسخة ثانية من كتاب خليفة في استانبول ، وكيف ان بروكلمان كان قدوقع في خطأ حينما ذكر أن اسم هذا المخطوط الموجود هناك هو (الكافي في الطب) بينمااسمه الصحيح هو (الكافي في الكحل) ٠

وقد ذكر بروكلمان عام ١٩٠٢ معلومات غير صحيحة(١٠) عن تاريخ ظهور هـذا الكتاب ، ذلك أنه ظن ان سنة الانتهاء من نسخ مخطوطة استانبول هي سنـة الانتهاء من تأليف الكتاب ، ولكن الأمر اتضح فيمابعد وأمكن تصحيحهذا الخطأ ، وحينماكتب بروكلمان (الذيل) سنة ١٩٣٧ أورد اسمالكتاب بشكل صحيح(١١) ٠

٢ ـ قائمة هيرشبرغ بمراجع كتاب الكافي:

حينما اختار هيرشبرغ وزميلاه بعضالأجزاء الهامة مـن كتاب الكافي في الكحـل لترجمتها الى الألمانية كان مطلع الكتابأحدهذه الأجزاء ، وذلك لاحتوائه على قائمـة المراجع التي أشار اليها المؤلف ٠

وفي الحقيقة فقد كان هيرشبرغ عام ١٩٠٥ لا يكاد(١٢) يصدق أن مثل هـذه الظاهرة النادرة في تاريخ الطب لم تكـن قدلفتت انتبـاه الزمـلاء الذين رأوا كتـاب خليفة ، ولكنه في عام ١٩٠٨ يجزم(١٣)بأنهو أول من انتبه اليها وسلط عليها الأنوار٠

وبمقارنة النسختين المخطوطتين الوحيدتين للكتاب تبين لهيرشبرغ أن ناسخمخطوطة باريس قد أسقط(١٤) خمسة مـن هـذهالمراجع ، كما تبين له في مقابل ذلك وجود سبعة أسماء في نسخة استنبول بدلا مـنخمسة ، ذلك ان اسمين من هذه الأسماءجاءا مكررين ٠

وهكذا فقد تمكن هيرشبرغ من وضعالقائمة الصحيحة من ثمانية عشر مرجعاً ٠

وقد جاء ذكر هذه المراجع في مطلعكتاب (الكافي في الكحل) على شكل تعداد غير مرقم ، وقد رتبها هيرشبرغ وفق التسلسلالذي وردت به في الأصل وجعل منها قائمة ، وأعطاها أرقاماً تسهيلا للبحث والدراسة ،وجعل منها ـ بحق ـ مصدراً يعـود اليـه المؤرخ للتعرف على أسماء الكحالين العربوعلى أسماء كتبهم ٠

أما المؤلفون الخمسة الذين سقطت أسماؤهم من نسخة باريس فهم : العكبري ، والأميدي ، وعبدان ، وابن ذهيل المصري ،وموسى بن سيار • والاسمان الأخيران هما اللذان تكررت كتابتهما في نسخةاستانبول•

وقد أشار هيرشبرغ منذ عام ١٩٠٥ الىأن أربعة من هذه المراجع غير معروفة ، وانه لم يسبق لأحد أن سمع حتى باسمها (١٥)•

وهذه هي كتب : دانيال بن شعيا ، والعكبري ، وابن سيّار(١٦) ، والدادان •

ولكن هيرشبرغ لم يوضح قوله هذا فيتلك السنة ، بل شرحه عام ١٩٠٨(١٧) •

وفي الحقيقة فان كتاب هيرشبرغ (تاريخ طب العيون في العصر الوسيط) الذي صدر عام ١٩٠٨ قد تضمن جميع ما جاء فيكتابه (كتب طب العيون التعليميةالعربية) الذي صدر عام ١٩٠٥ مع بعض الاضافاتوالتنقيحات •

وفي هذا البحث الذي نحن بصدده الآنجاءت بعض أهم هذه التنقيحات • وأحدها هو الهامش(١٨) الذي أضافه هيرشبرغ الىالفقرة التي أشار فيها الى المراجع الأربعة غير المعروفة •

ففي هذا الهامش يذكر هيرشبرغ أسماء الكتب التي جاءت في قائمة مراجع خليفة واحداً واحداً ، ويبين ماذا كانت هذه الكتبمعروفة لمؤرخي الطب ، أو أين وردت أسماؤها في حال ما اذا كانت غير معروفة •

ومن نافلة القول أن نشير هنا الى أنالفضل كله أو جله يعود الى هير شبرغ في التعريف بمحتوى هذه الكتب التي كانت معروفة في أيامه، وأن جزءاً كبيراً من كتبالكحل العربية أصبح معروفاً نتيجة لأعمالهير شبرغ : مقالاته وترجماته وكتبه •

ويقع هذا الهامش في (٢٥) سطراً ،وربما جاءت كتابته على عجلة من الأمر ، لأن ذلك قد يفسر لنا الاضطراب(١٩)الموجودفيه ، ولعل اضطرار هير شبرغ الىالتركيز الشديد والايجاز هو الذي جعل فهم ما وردفي هذا الهامش عسيراً •

لقد كان هيرشبرغ مضطراً الى هذا التوضيح لسببين :

أولهما : لشرح عبارته المتعلقة بالكتبالأربعة المجهولة ، بعد أن ظلت هذه العبارة منذ عام ١٩٠٥ مفتقرة الى التفسيروالتوثيق• وهو يعرف ان الأوساط العلمية تنتظر منه بالذات هذا التوضيح •

وثانيهما : لأنه كان لا يتساهل مع زملائه المؤرخين اذا بدا منهم شيء منالتقصير في مراعاة شروط الدقة المتناهية في البحثالعلمي ، أو اذا مالوا الى التسرع في الحكم على الأشياء ، فمن باب أولى أن لا يترك فيكتابه فقرة تحتاج الى الايضاح أو تعطي فرصة لمنتقد •

وقد سبق أن أشرنا الى نقد هيرشبرغللوكلير وپانسييه ، هذه الظاهرة التيتتكرر في كتابه وتشمل عدداً من مؤرخي الطب ٠

لقد سها هيرشبرغ عن ذكر خمسة من الكتب في هذا الهامش ، ثلاثة(٢٠) منها بين المراجع التي قال عنها انها غير معروفة ،واثنان(٢١) ذكرهما في متن كتابه ٠

٣ ـ مراجع الكتاب :

نعيد هنا تصنيف هذه المراجع حسب الموقع الذي احتلته في كتاب هيرشبرغ ٠

أ ـ أربعة منها : قال عنها انها غير معروفة٠

ـ المرجع ٥ في القائمة : شرح دانيال بن شعيا لتذكرة علي بنعيسى الكحال ٠

ـ المرجع ٩ : كتاب العكبري ٠

ـ المرجع ١١ : كتاب أبي ماهر موسى بن سيار

ـ المرجع ١٤ : كتاب (الدادان ؟ !) الكحال(٢٢) ٠

ب ـ وعن مرجعين اثنين قال انه وجد لهما ذكراً في كتاب (المعالجات البقراطية) لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري ، هذا الكتابالذي ظهر في القرن العاشر الميلادي ،والذي خصص هيرشبرغ له أكثر(٢٣) من فقرة فيكتابه (تاريخطب العيون في العصرالوسيط).

ـ المرجع ١٢ : مقالة ابن ذهيل المصري ٠

ـ المرجع ١٣ : كتاب عبدان الكحال ٠

ج ـ ثلاثة مراجع قال انه تعرف عليها ، وورد ذكرها في أماكن متفرقة من كتابه (التاريخ) وسوف نشير الى ذلك في حينه ٠

ـ المرجع ٦ : المشجَّر للرازي في العين ٠

ـ المرجع ١٨ : ارجوزة للحصني في العين ٠

ـ المرجع ١٠ : كتاب الاميدي الكحال ٠

أما كتاب الاميدي فلا شك أن هيرشبرغيعرفه ، ذلك أن الأميدي هو الطبيب اليوناني ايتيوس(٢٤) الذي كتب عنه هيرشبرغ في الجزء الأول من كتابه (التاريخ) ٠

وأما المرجعان الأول والثاني ، فنحننعتقد انهما سيكونان موضع مناقشة ،فربما كان ظن هيرشبرغ في غير محله ٠

د ـ أما الكتب التسعة الباقية فقد خص هيرشبرغ كل واحد منها بفصل مستقل في كتابه ·

ـ المرجع ١	:	المقالات العشر لحنين ·
ـ المرجع ٢	:	كتاب المسائل في العين لحنين ·
ـ المرجع ٣	:	كتاب تعريف أمراض العين لحبيش ·
ـ المرجع ٤	:	تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى
ـ المرجع ٧	:	كتاب النهاية في الكحل ·
ـ المرجع ٨	:	تذكرة منصور ·
ـ المرجع ١٥	:	مقالة ابن المطرف ذي الوزارتين المغربي ·
ـ المرجع ١٦	:	كتاب اصلاح الباصر والبصيرة ·
ـ المرجع ١٧	:	كتاب امتحان الكحال ·

ولا شك أن كتاب هيرشبرغ (التاريخ) ما يزال يعتبر المرجع الرئيسي لدراسة تاريخ طب العيون عند العرب ، وهو عمل عظيم لا يوجد حتى الآن أي عمل آخر جدير بمنافسته · وقد رغب الاتحاد الدولي لجمعيات أطباء العيون في ترجمة هذا العمل كاملا الى الانكليزية · وقد قام الأستاذ بلودي(٢٥) بالترجمة من الألمانية على أحسن وجه · وهذا الاجراء في حد ذاته دليل على المركز العلمي الذي ما يزال كتاب هيرشبرغ يحتله بعد مرور ثمانين عاماً على صدوره · وهذا شيء نادر في تاريخ العلوم ·

وحتى في اللغة الألمانية : حينما رغب الأستاذ فلهافن(٢٦) في تخصيص جزء من كتابه (طبيب العيون) لتاريخ هذا الفرع من فروع الطب ، لم يجد مؤلف هذا المجلد الزميل(٢٧) منشو أحسن من كتاب هيرشبرغ ليجعل منه نبراساً ونموذجاً يحتذى ومنهلا فاغترف منه معظم مادة الكتاب ·

★ ★ ★

وفي الحقيقة فان البحث العلمي لم يتوقف ، وعلى ذلك فقد انجلت بعض غوامض الأمور التي كانت مجهولة أيام هيرشبرغ ،فعثر المنقبون على عدد من الكتب التي لم تكن قد رأت النور من جديد في زمن هيرشبرغ · ونشر بعض الباحثين كتباً حققوها · وترجم بعض المستشرقين كتباً أخرى الى بعض اللغات الأوربية · ولهذا فان كتاب هيرشبرغ ـ الذي لا يعلى عليه حتى يومنا هذا ـ صار بحاجة الى بعض الاضافات ·

وأحسن مثل على ما نقوله هو أعمال مايرهوف(٢٨) الذي كان معاصراً لهيرشبرغ، ولكنه توفي بعده ، الذي يكن له كل احترام وتقدير ·

والمثل الآخر الذي نسوقه هو ما ألمحنا اليه قبل قليل من أن استنتاج هيرشبرغ حول كنه (أرجوزة الحصني) ما يزال يفتقر الى التوثيق وينبغي أن يصبح موضع مناقشة ·

أما المثل الثالث فقد أشرنا اليه أيضاً ،وهو ان كتاب (المشجر للرازي في العين)قد لا يكون الكتاب الذي يعنيه هيرشبرغ(٢٩) ·

وكذلك الأمر في كتاب (النهاية في الكحل) : ربما كان خليفة يعني كتاب الحريري(٣٠) الذي ظهر للنور ثانية من جديد ، وليس كتاب خلف الطولوني ٠

والمنطق نفسه يسري على الكتب التي قال عنها هيرشبرغ أنها غير معروفة ، لم يسمع بها أحد ، اثنان منهما وُجدا في استانبول هما كتاب العكبري ، وكتاب دانيال بن شعيا ٠

★ ★ ★

كتاب الأميدي الكحال

يُنسب ايتيوس الأميدي الى البلدة التي ولد فيها، والتي تقع على نهر دجلة قريباً من الرها ونصيبين(٣١) ٠ عاش في القرن السادس الميلادي ، وألف كتاباً في الطب عديد الأجزاء ذكره ابن أبي أصيبعة(٣٢) خصص فيه الجزء السابع لطب العيون ٠

ويتعجب(٣٣) هيرشبرغ كيف يأتي ذكر ايتيوس بين الكحالين ، ويبدو ان الجزء السابع من كتابه قد ترجم الى العربية(٣٤) وأخرج على هيئة كتاب مستقل (٣٥) تداوله الأطباء العرب ٠

وقد تعرف العرب على كتاب ايتيوس واقتبسوا منه اعتباراً من عصر(٣٦) ابن سينا(٣٧) والبيروني(٣٨) ، وربما قبل ذلك(٣٩) ٠

وقد وصلت ترجمة كتاب اتيوس الأميدي الى الأندلس ، فقد ذكر (سليمان بن الحارث(٤٠) !) ان هذا الكتاب كان بحوزته، واقتبس منه ٠

ويستغرب(٤١) هيرشبرغ كذلك أن يرد اسم ايتيوس عند خليفة(٤٢) بين الأطباء العرب ٠

وقد كتب هيرشبرغ عن : (طب العيون عند ايتيوس) مفصلا(٤٣) ، كما أشار اليه في الجزء الأول(٤٤) من كتابه (تاريخ طب العيون) ذاكراً وجود طبعة اغريقية للكتاب(٤٥) وترجمة لاتينية ٠

ولا نعرف أن أحداً قد عثر على كتاب ايتيوس المترجم الى العربية ٠

المقالات العشر في العين
لحنين بن اسحق العبادي

بيّن هيرشبرغ في فصل مستقل(٤٦) الدور الهام الذي لعبه هذا الكتاب في تاريخ طب العيون ، دون أن يكون قد رأى النص العربي له ٠

وكان هيرشبرغ في عام ١٩٠٣(٤٧) قد قام بكشف عظيم ، ذلك انه برهن على أن هذا الكتاب قد وصل الى عصرنا في شكل ترجمتين لاتينيتين من العصور الوسطى

وذلك اعتماداً على الفقرات المقتبسة(٤٨) في كتاب «الحاوي» والمنسوبة الى حنين والمحفوظة في الترجمة اللاتينية لكتاب الرازي هذا ·

الترجمة الأولى قام بها ديمتريوس(٤٩) دون أن تحمل اسم حنين ، وتعرف باسم (كتاب جالينوس في العين) ·

أما الترجمة الثانية فكان يُظن انها كتاب من تأليف قسطنطين الافريقي(٥٠) يسمى باللاتينية (كتاب قسطنطين في العين) · وقد انتبه هيرشبرغ الى أن هذا الكتاب ما هو الا ترجمة حرفية لكتاب حنين منحولة لقسطنطين ·

فقد تبين لهيرشبرغ وجود تطابق تام بين نصوص مقتبسات (الحاوي) المأخوذة عن كتاب حنين وبين نصوص الفقرات المقابلة لها في هذين الكتابين · وكان هذان الكتابان قد طبعا في مطلع القرن السادس عشر(٥١) ·

وكما ان النص العربي لكتاب (المقالات العشر ···) لم يكن قد عُثر عليه في أيام هيرشبرغ ، فان النص العربي لكتاب الحاوي لم يكن(٥٢) في متناوله أيضاً ، وقد اضطُرّ لاجراء المقارنات على الترجمات اللاتينية التي كان بمقدوره أن يدرسها ·

وقد أشاد مايرهوف في المقدمة (٥٣) القيمة التي كتبها لهذا التحقيق بهيرشبرغ ، مشيراً الى أهمية كشوفه وأعماله في مضمار تاريخ طب العيون العربي ·

وعلى الرغم من مرور ستين عاماً على صدور تحقيق مايرهوف لهذا الكتاب ، فاننا لا نعرف دراسة واحدة جادة لتقييم هذا التحقيق(٥٤) ·

ونحن هنا لسنا في مجال اجراء مثل هذا التقييم ، ومع ذلك فانه ينبغي أن نشير الى وجود بعض الهنات البسيطة(٥٥) التي لم يتوقف عندها أحد ، ربما بسبب السمعة العلمية الرفيعة التي يتمتع بها مايرهوف(٥٦) ·

وقد تم اكتشاف بعض المخطوطات المتعلقة بالعين والمنسوبة لحنين في السنوات الثلاثين الأخيرة(٥٧) ، الا أن وصفها لم يتم بعد بشكل دقيق لمعرفة ما اذا كان بالامكان الاعتماد عليها في استكمال النقص(٥٨) الذي أشار اليه مايرهوف في نص الكتاب ، وربما لاعادة تحقيقه ·

كتاب المسائل في العين
لحنين بن اسحق

وقد أفرد هيرشبرغ لهذا الكتاب فصلا(٥٩) قصيراً ، ولم تكن أية واحدة من مخطوطات هذا الكتاب معروفة في أيامه(٦٠)

وقد حقق سباط(٦١) ومايرهوف هذا الكتاب ونشراه في القاهرة عام ١٩٣٨ مع ترجمة فرنسية وفهارس قيّمة(٦٢) ·

وقد تبين فيما بعد وجود مخطوطات أخرى لهذا الكتاب تحمل أسماء شتى(٦٣) ، كما تبين أن نصوص بعض هذه المخطوطات تختلف كثيراً عن نصوص بعضها الآخر(٦٤) ٠

ويقع الكتاب في ثلاث مقالات تحتوي على ٢١٧ مسألة وأجوبتها(٦٥) ٠

وقد أشار خليفة الى كتاب حنين هذا بعد أن ذكر كتابه الأول : (المقالات العشر لحنين العين) ، وذلك بقوله : (وثلاث مقالاته أيضاً فيها ، على طريقة السؤال والجواب(٦٦) ٠)

تعريف أمراض العين

لحبيش بن الحسن الاعسم الدمشقي

قال عنه هيرشبرغ أنه لم يصل الى عصرنا ، وكتب عنه فصلا(٦٧) أورد فيه كل ما يجب أن يعرف عن هذا الكتاب الذي يبدوانه كان يحتوي على بعض الصور التوضيحية ٠

وللأسف فان هذا الكتاب لم يُعثر عليه حتى اليوم ٠

وقد اكتفى خليفة في مقدمة كتابه بأن ذكر أسماء مراجعه على سبيل التعداد ، أما كتاب حبيش فقد خصه بوصف سريع : « وكتاب لحبيش ، ابن أخته(٦٨) وضعه لتعريف أمراضها ، وذلك أنه وضع شكل العين وشكل مرضها كالظفرة الكبيرة ، والظفرتين الملتقيتين ، والعين المسبولة ، وما أمكنه وضع أمراضهما في التشكيل ، وسماه كتاب تعريف أمراض العين »(٦٩) ٠

كتاب اصلاح الباصر والبصيرة

بهذا الاسم ذكر خليفة بن أبي المحاسن هذا المرجع في مقدمة كتابه (الكافي في الكحل)، أما في متن الكتاب فقد ذكره مرة هكذا ،ومرة باسم (الباصر والبصيرة) (٧٠) دون أن ينسب تأليفه الى أحد ٠

وفي الحقيقة فان مؤلف هذا الكتاب مايزال غير معروف على وجه التأكيد ، فقد نسبه مؤلفون متأخرون(٧١) الى ثابت بن قرة (٧٢) واقتبسوا منه ٠

وقد كرس هيرشبرغ فصلا خاصاً لهذا الكتاب(٧٣) درس فيه مسألة نسبة هذا الكتاب الى ثابت ٠ ذلك ان بعض الاقتباسات المتأخرة المأخوذة منه والمنسوبة الى ثابت لا يمكن الموافقة على صحة نسبتها اليه ،لأنها تشير الى طريقة جراحية(٧٤) لم تكن معروفة أيام ثابت ، طورها جراحون عرب(٧٥) جاءوا بعده بزمن طويل(٧٦) تلك هي عملية عمار في امتصاص الساد ٠

وبعد أن كتب هيرشبرغ هذا الفصل عثر مايرهوف في القاهرة(٧٧) على مخطوطة لهذا الكتاب ، وشك(٧٨) أيضاً في نسبته الى ثابت ، وتراسل مع هيرشبرغ بشأن هذه المسألة ، واشترك مع بروفر عام ١٩١١ في الكتابة(٧٩) عن هذا الكتاب وفي محاولة حل هذه المشكلة ٠

وقد يكون تفسير الأمر ممكناً على الشكل التالي : ربما كان ثابت قد كتب (الباصر والبصيرة) ، ثم أعاد مؤلف متأخركتابته وأخرجه باسم (اصلاح الباصر والبصيرة) ، وفي هذا الكتاب الثاني جاءذكر الرازي المتوفى في القرن العاشرالميلادي، وفيه نوقشت المسائل الجراحية التي لمتكنمعروفة أيام ثابت (القرن التاسع) والتي يعود تاريخها الى مطلع القرن الحادي عشر(عملية عمار) ٠

وعلى هذا فان (تأليف) هذا الكتابالثاني (اصلاح الباصر والبصيرة) لا بد وأن يكون في زمن ما بعد عام ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) أي بعد ظهور كتاب عمار ٠

وهكذا فان الاقتباس الذي وجده هيرشبرغ(٨٠) والذي يشير الى عملية عمار في امتصاص الساد لا بد أن يكون مصدرهالكتاب الثاني (اصلاح ٠٠٠) وليسالكتاب الأول (الباصر والبصيرة) ٠

وهذه الفرضية تستوجب أن يكون المؤلفون المتأخرون(٨١) الذين ذكروا هذاالكتاب قد سهوا عن الفرق بين الأصل واصلاحه ٠كما تستدعي أن يكون مخرج الكتاب الثاني (الاصلاح) قد أهمل ذكر اسمه ، ولمْ يشرالى دوره الخاص في اعداد الكتاب مكتفياً بكلمة (اصلاح) لتدل على التغيير الذيأدخله على الكتاب الأول (الأصل) ٠وهذه الظاهرة (الأصل والاصلاح) معروفة فيتاريخ العلوم العربية(٨٢) ٠ ولذلك فاننا لا نستطيع أن نوافق على رأي مايرهوف(٨٣)في أن هذا الكتاب (منتحل بصورة مخجلةمن كتاب عمار) ونميل الى عبارات هيرشبرغ(٨٤) ، فهي أقرب الى النزاهة العلمية ، ونستهجن هذا التعبير القاسي الذي استعملهمايرهوف ٠

وقد سبق لنا أن عرضنا هذه المسألة بشيء من التفصيل (٨٥) ٠

ولكن الأمر كله لا يعدو أن يكون مجردافتراض ، ومحاولات لحل هذا التساؤل ٠٠ ولعل المستقبل يسهل لنا كشف غوامض هذهالقضية اذا عثرنا على مخطوطات أخرى تحمل هذا الاسم ، أو اذا ظهرت الى النورمن جديد بعض أعمال ثابت في الكحل ٠ أو اذا عرفنا ان عملية امتصاص الساد تعودالى تاريخ قديم أسبق من ثابت ٠

ولا بد من العودة الى اثارة هذهالمسألةمستقبلا ٠

المشجَّر

ذكر ابن النديم(٨٦) في قائمة كتب الرازي عنوانين :

١ ـ تقسيم الأمراض وأسبابها وعلاجاتها على الشرح ٠

٢ ـ التقسيم والتشجير ٠

وقد ذكر القفطي(٨٧) هذين العنوانين نقلا عن ابن النديم ٠ ولكنه ذكر الاسم الأول مختصراً (تقسيم الأمراض وعلاجاتها)فهليشير هذان العنوانان الى كتابين مختلفين ، أم انهما اسمان لكتاب واحد ؟٠

كان البيروني(٨٨) قد ذكر من كتب الرازي كتاب (تقاسيم العلل ويعرف بالتقسيم والتشجير) ٠

أما ابن أصيبعة(٨٩) فكتب في قائمة كتب الرازي ما يلي :

« كتاب التقسيم والتشجير : يذكر فيه تقاسيم الأمراض وأسبابها وعلاجها بالشرح والبيان ، على سبيل تقسيم وتشجير » ٠

واضح اذن أن ابن أبي أصيبعة يعتبر العنوانين كتاباً واحداً : يحذو حذو البيروني، ويخالف ابن النديم والقفطي ٠

وقد وافق بروكلمان(٩٠) على رأي ابن أبي أصيبعة وكذلك فعل فؤاد سيد (٩١) وسزكين(٩٢) ٠

وقد عرف هيرشبرغ هذا الكتاب(٩٣) وقال بأنه ليس هو الكتاب المعني في قائمة خليفة(٩٤) ٠ ذلك انه اطّلع على محتواه وتبين له أن المادة المخصصة للكحل فيه لا ترقى الى درجة أن تكون مرجعاً لمثل كتاب خليفة ،فهي مختصرة جداً ومحدودة(٩٥) ٠

ونحن نوافق هيرشبرغ على رأيه ٠

وقد قدّر هيرشبرغ أن يكون الكتاب المعني هو (المشجر في الطب على سبيل كنّاش) الذي ذكره القفطي(٩٦) ، لكن هير شبرغ انما يقدر تقديراً ذلك انه لم يرَ هذا الكتاب الذي يسوق سزكين اسمه مع قائمة كتب الرازي التي لم يصل الينا أي مخطوط منها(٩٧) ٠

وقد يخطر بالبال أن أحد النسّاخ قد يخلط بين الكتابين نظراً للتشابه بين الاسمين (المشجّر) و (التقسيم والتشجير) ،فيعطي لأحد الكتابين اسم الكتاب الآخر ، ظاناً انهما كتاب واحد(٩٨) ٠

وللتحقيق في هذه المسألة يجب مقارنة النسخ المخطوطة جميعاً(٩٩) للتأكد من انها الكتاب الأول الذي يوجد اليوم بترجمته اللاتينية(١٠٠)، ودفعاً للاشتباه الذي أشرنا اليه من أن يكون الكتاب الثاني موجوداً في مخطوطة تحمل اسم الكتاب الأول ٠

ولكن هذا الأمر مهم في مجال البحث عن الكتاب الثاني ، استكمالا لمؤلفات الرازي٠

لكن ما قصد اليه خليفة قد لا يكون هذا الكتاب الثاني (المشجر في الطب ٠٠٠) بل ربما كان رسالة أخرى للرازي محفوظة في طهران لم يذكرها أصحاب كتب التراجم وأشار اليها سزكين(١٠١) باسم (المشجرة في معرفة أمراض العين ومعالجاتها) ٠ وكان خليفة قد كتب (المشجر للرازي في العين)قاصداً بذلك (المشجرة) ، هذه الرسالة ، وكثيراً ما كان يشار الى الكتاب باسم الرسالة أو الى الرسالة باسم الكتاب ٠ أو ان الناسخ كتب (المشجر) بدلا من (المشجرة) ٠ولكن اشارة خليفة واضحة : (في العين) وليس (في الطب) ٠

وهذه الرسالة القصيرة تلخص أمراض العين على أحسن وجه(١٠٢) : تبويب هذه الأمراض ، وتعريفها ، وذكر أسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ٠

وان دراسة هذه الرسالة تدفع الى استنتاج انها حقاً من تأليف الرازي وذلك لثلاثة أسباب :

الأول : ان المؤلف متأثر بكتاب (المسائل في العين) لحنين مما يوحي بأن هذه الرسالة فيها تقليد(١٠٣) لذلك الكتاب أوانها اختصار(١٠٤) له ٠ ولكن المؤلف هنا يخالف حنيناً في أسلوب عرض المادة العلمية،فقد جاء هذا الاسلوب ليمثل مرحلةمتوسطة بين ما درج عليه حنين وما انتهى اليه الأمرفي عصر علي بن عيسى ٠ فقد كان حنين يعرض المرض الواحد في ثلاثة مواضع ،مرةفي باب أسباب الأمراض ، ومرة في باب علاماتها ، والمرة الثالثة في باب المعالجات ٠أما علي بن عيسى فانه يجمع أسباب المرض وعلاماته ومعالجته في باب واحد يحمل اسم المرض ٠٠ ويعرض الأمراض واحداً واحداً حسب تسلسل تشريحي واضح(١٠٥) ٠

ومؤلف المشجرة يبتعد عن أسلوب حنين(١٠٦) في التصنيف بمقدار ما يقترب من أسلوب علي بن عيسى ، مما يشير الى أن المؤلف كتب هذه الرسالة قبل ظهور كتاب علي بن عيسى ٠

وربما كان الرازي شديد الاعجاب بحنين وربما لم يكن كذلك ، الا أنه لم يكن أمام خيار آخر ، فانه لم يظهر قبل الرازي مؤلف في الطب العربي بعظمة حنين ، وهذا مايفسر اعتماد الرازي على حنين ، ونجد هنا أن الرازي نقل بعض الفقرات حرفياً عن حنين ٠

والثاني : ان مؤلف هذه الرسالة خصص بحثاً مستقلا لحركة الحدقة وتأثرها بالنور والظلمة ، هذه الظاهرة الغريزية التي كان محمد بن زكريا الرازي أول من أشار اليها(١٠٧) ٠

والثالث : ان المؤلف اختار من بين المعالجات العديدة الموصوفة لكل من أمراض العين علاجاً واحداً يراه هو ، فكأنه اطمأن اليه نتيجة لخبرته وطول ممارسته ٠ وهذا السلوك في تصنيف الكتب لم يكن مألوفاً ،فقد حرص المؤلفون على جمع الوصفات الموروثة الواردة في كتب أساتذتهم ٠ ونحن لا نعرف قبل عمار بن علي الموصلي(١٠٨) ، مؤلفاً يمتاز بهذه الجرأة(١٠٩) الا الرازي الذي يعتد برأيه الخاص المبني على طول الممارسة العملية ، والتجربة ٠

★ ★ ★

فان لم يكن مؤلف هذه الرسالة هو الرازي فهو طبيب عاش بعد الرازي وقبل علي ابن عيسى : كتب كتابه بعد ظهور كتابات الرازي عن الحدقة ، وقبل ظهور كتاب (تذكرة الكحالين) ، ومارس طب العيون طويلا وأصبح واثقاً من نفسه الى درجة انه اختار المعالجات التي يطمئن اليها ، وأهمل غيرها ، وكان على درجة من الجرأة بحيث

انه اختار لمشجرته أسلوباً جديداً في التصنيف جامعاً الأسباب والعلامات معاً ، ومتجاوزاً أسلوب حنين . ولأننا لا نعرف في هذا العصر مؤلفاً اجتمعت فيه كل هذه الصفات لذلك فاننا لم نجد أي مبرر لأن نشك في نسبة هذه الرسالة الى الرازي .

وقد سبق أن عرضنا محتوى (المشجرة) بشيء من التفصيل(١١٠) وتحدثنا عن أهميتها في تاريخ طب العيون العربي(١١١) ، وقلنا رأينا في انها من كتب الرازي التي لم يذكرها أصحاب كتب التراجم العربية ، وانما وقعت بين يدي خليفة بن أبي المحاسن فذكرها في مطلع كتابه ، وفي ذكرها هذا تأكيد لأهميتها باعتبارها أحد المراجع التي اعتمد عليها في تأليف (الكافي في الكحل) .

موسى بن سيار

ورد الاسم في المقدمة مرتين (مكرراً)وكان في المرتين مكتوباً بطريقة غير صحيحة، الا أن الاسم جاء صحيحاً في متن الكتاب(١١٢) .

وهذا المؤلف اشتهر بأنه كان أستاذاً ذائع الصيت في الطب . وقد تتلمذ عليه أبوالحسن أحمد بن محمد الطبري ، وكذلك علي بن العباس المجوسي .

ونجد في مطلع الكتاب الملكي (كامل الصناعة الطبية) ما يلي : (تأليف علي ابن العباس المجوسي المتطبب تلميذ أبي ماهر موسى بن سيار المجوسي) .

وقد ذكر ابن أبي أصيبعة(١١٣) هذا المؤلف وقال ان له (مقالة في الفصد) . وهذه المقالة لم تظهر بعد للنور .

مقالة ابن ذهيل المصري الكحّال
في الماء وعلاجه وقدحه

وقد وجد هيرشبرغ(١١٤) أيضاً أن أباالحسن أحمد بن محمد الطبري قد ذكر هذه المقالة مراراً في كتابه (المعالجات البقراطية).

وقد ورد ـ (في مقدمة كتاب خليفة)ـ اسم هذه المقالة مرتين ، اعتبرهما هيرشبرغ تكراراً ، وفي أحد هاتين المرتين يذكر ناسخ الكتاب محتوى هذه المقالة : (في الماء وعلاجه وقدحه) .

ولكن الطريقة التي ورد فيها تكرار اسم هذا المؤلف في مطلع كتاب خليفة(١١٥) قد يوحي بأن خليفة استعمل مقالتين لهذا المؤلف .. احداهما بدون عنوان والأخرى (في الماء) .

وبعد هيرشبرغ لم يذكر أحد شيئاً جديداً عن المؤلف .

كتاب عبدان الكحال

جاء ترتيب هذا الكتاب (الثالث عشر) في قائمة خليفة • وقد وجد هيرشبرغ(١١٦) أن أحمد بن محمد الطبري(١١٧) قد ذكر اسم عبدان البصري باعتباره معاصراً له ، فهو اذن من أهل القرن العاشر الميلادي •

ولم يعثر أحد بعد هيرشبرغ على مخطوطة لهذا الكتاب، أو على مقتبسات(١١٨) منه.

كتاب امتحان الكحال

ذكره خليفة في قائمته(١١٩) دون أن يذكر اسم مؤلفه ، ولكن صلاح الدين ابن يوسف الحموي صاحب (نور العيون وجامع الفنون) أورد(١٢٠) في متن كتابه (قال ابن أعين البصري في كتاب امتحان الكحالين ••)، فاعتبر هيرشبرغ ان هذا الكتاب هو الذي عناه خليفة ، وهذا محض افتراض •

ولكن هيرشبرغ قال صراحة(١٢١) انه لا يعرف الزمن الذي عاش فيه المؤلف ، فهو لم يجعل مؤلف هذا الكتاب هو (أعين بن أعين) الذي ذكره ابن أبي أصيبعة(١٢٢) والذي عاش في القرن العاشر الميلادي (= ق٤ هـ) والذي نفترض أن هيرشبرغ يعرفه • أما سزكين فقد اعتبر المؤلفين رجلا واحداً •

وندين لصلاح الدين بن يوسف بأنه حفظ لنا في كتابه (نور العيون) اقتباسات من كتاب (امتحان الكحالين) •

تذكرة علي بن عيسى الكحال

في عام ١٩٠٤ نشر هيرشبرغ وليبرث(١٢٣) (تذكرة الكحالين) مترجمة الى الألمانية • وكانا قبل ذلك بعامين قد نشرا الجزء المتعلق بالعين من كتاب القانون •

وفي المرتين أغنيا الترجمة بشروح مستفيضة ، وقارنا النص العربي بما يقابله في المؤلفات اليونانية القديمة ، وبيّنا رأيهما في مصادر الكتابين العربيين بشكل منهجي صارم وأشارا الى أوجه التفوق التي تحلى بها المؤلفان العربيان •

وعرض هيرشبرغ الكتاب في بحثه الذي تقدم به الى اجتماع الأكاديمية البروسية للعلوم بعنوان « كتب طب العيون التعليمية العربية » عام ١٩٠٥ • ثم ضمن ذلك كتابه « تاريخ طب العيون في العصر الوسيط »•

وقد نشر كيزى وود(١٢٤) ترجمة انجليزية(١٢٥) لكتاب تذكرة الكحالين معتمداً على ما فعله هيرشبرغ •

وقد حقق غوث محي الدين القادري هذا الكتاب ونشره بلغته الأصلية عام ١٩٦٤(١٢٦) •

شـرح تذكـرة علي بن عيسـى الكحـال
لدانيال بن شعيـا

قال هيرشبرغ عن هذا الشرح انه غيرمعروف(١٢٧) ، وانه لم يسمع به من قبل.
وفي عام ١٩٣٧ أصدر بروكلمان الجزءالأول من ذيل كتابه وذكر هذا الشرح ـ نقلا عن هيرشبرغ ـ وذكر وجود مخطوطة هـذا الكتاب في استانبول(١٢٨) ، باسم (مسائـل وأجوبة في علم صناعة الكحل) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية(١٢٩) جاءذكر هذا الشرح تحت عنوان (علي بن عيسى) اعتماداً على ما كتبه هيرشبرغ ، دون أيـة اشارة الى العثور على مخطوطة هذا الكتاب (الشرح) .

وفي عام ١٩٦٦ وصف(١٣٠) ديتريش مخطوطة هذا الكتاب (مسائل وأجوبتها في علم صناعة الكحل) وأورد نص مطلع الكتاب الذي يوضح غرض مؤلفه(١٣١) : ـ « هذا تعليق يحتوي على مسائل وأجوبتها مـن تذكرة الكحالين من المنصوص ، ومما يجب أن يفهم به المبتدىء المنقوص ، من غير أن يزاد عليه مما يشوش فهمه ، وليس به ضرورة في فهم هذا الكتاب ، مما عني بجمعه الحكيم دانيال بن شعيا ، وغرضه في ذلك اتفـاق المبتدىء على الأشياء التي لا بد من حفظها ، كما يبين لمن نظر في شيء من ذلك ، والمسؤول من الله تعالى الاعانة على تكميل ما نقصد».

ويقع هذا الكتاب في ٥٨ ورقة(١٣٢) ، وقد نجح المؤلف في اختصار حجمه الى درجة جاء معها مساوياً لثلث حجم تذكرة الكحالين.

ويبين المؤلف غاية الاختصار(١٣٣) : « كم هي الاشياء التي اذا جمعها الاختصار كان بالغ النفع ؟
ثلاثة أشياء : الاستقصاء في الصفة ، والاستتمام للمعنى ، والايجاز في الكلام ».

يذكر سامي خلف حمارنة أن دانيال بن شعيا توفي في أوائل القرن الثاني عشر .
ويشير الى وجود (مختصر تذكرة الكحالين) لدانيال بن شعيا في القاهرة(٤طب خليل).
ولم نستطع حتى الآن مقارنة (المختصر) (بالشرح) الذي نحـن بصدده . للتأكد من أنهما الكتاب نفسه وان كان مطلع المخطوطتين يوحي بأنهما كتاب واحد .

وقد تحدثنا عن محتوى هذا الكتاب في مناسبتين علميتـين ، وعرضنـا صور بعض صفحاته ، ونوهنا بأهميته في تاريخ الطـب العربي .

ونحن لا نعلم حتى الآن شيئاً عن المؤلف، ولا في أي عصر عاش(١٣٤) .

كتـاب العكبـري

قال هيرشبرغ انه لا يعرف(١٣٥) من هو العكبري .
وقد وجدت(١٣٦) في استانبول مخطوطة(١٣٧) مطلعها ما يلي(١٣٨) :

« بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة المضافة الى هذه الثلاث مقالات التي لعلي بن عيسى الكحال ، يذكر

فيها الأدوية المركبة في علاج علل العين من الأكحال وغيرها ، وهي شبيهة بأقرباذين الكتاب ، مما عني بترتيبها سهل بن هرون العكبري اليهودي ، من كتب العلماء ودساتير الأطباء • » •

فهذا المؤلف ـ العكبري ـ اذن ربما كان هو ذلك الذي أشار اليه خليفة ، والذي أضاف(١٣٩) مقالة رابعة الى مقالات كتاب تذكرة الكحالين •

بقراءتنا لهذا الكتيب تبين انه حقاً بمثابة أقرباذين •

ومن المعروف ان علي بن عيسى أفرد الباب الأخير من المقالة الأخيرة(١٤٠) في كتابه لشرح « قوى الأدوية المفردة المستعملة في علاج العين» ولم يشأ أن يلحق بكتابه(١٤١) أقرباذيناً يجمع أدوية العين المركبة • بل وصف الأدوية المركبة حيث يلزم استعمالها ، ففي الباب المخصص لأحد أمراض العين نجد تركيب الأدوية المستعملة في علاج هذا المرض ، وهكذا •

ولكن العكبري ينتقد ذلك :(١٤٢)

« قد جرت عادة سادات الأطباء المتقدمين في الطب عند تصنيفهم الكتب والكنانيش في علاج الأمراض أن يكتبوا أولا شرح الأمراض وعلاماتها بالترتيب العام والخاص فيما يقتضي مداواتها ، ويعدلون عن ذكر الأدوية المركبة اللاحقة لكل مرض الى مقالة مفردة لأسباب حكمية أناشارحها »

ثم يأخذ العكبري بشرح هذه الأسباب(١٤٣) :

« قد يكون دواء واحد مركب تعالج به أمراض عدة ، فان أثبت في أحد الأمراض، وأحيل بالبواقي عليه في طلبه عند الحاجة اليه تعسف في طلبه ، ولم يعرف موضعه من الكتاب ، وتعب في تصفحه من الأول والى الآخر • وان أثبت في كل موضع يحتاج فيه اليه كان في تكرره كلفة وعناء • فلأجل ذلك أثبت هذه الأدوية في مقالة مفردة حتى يسهل وجدانها ويعرف موضعها عند كل من طلبها» •

وأبواب هذا الكتاب هي : (١٤٤)

الباب الأول	:	في الاشيافات
الباب الثاني	:	في البرودات
الباب الثالث	:	في الاكحال الحادة •
الباب الرابع	:	في صنعة الذرورات •
الباب الخامس	:	في أدوية البياض ، والاكسيرات •
الباب السادس	:	في الضمادات •
الباب السابع	:	في الطلاءات •
الباب الثامن	:	في السعوطات
الباب التاسع	:	في الأدوية المسهلة
الباب العاشر	:	في قوى الأدوية المفردة المستعملة في علاج أمراض العين •

وكان مايرهوف قد رأى المجموع(١٤٥)الشهير في مكتبة أحمد تيمور باشا في القاهرة عام ١٩٠٨ ، وكتب عن محتواه ، وهو يضم ثمانية(١٤٦) من كتب طب العين • ولم يسعفني الحظ ان أرى هذا المجموع، ولكنني رأيت مصوراً له(١٤٧) • ومن الواضح أن كتاباً كاملا قد ضاع من هذا المجموع قبل أن يجري ترقيم(١٤٨) صفحاته • ذلك ان (تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى)(١٤٩) تنتهي حيث يبدأ هذا الكتاب ، وبعد هذا الكتاب يأتي كتاب عمار (المنتخب •••)•لقد كان هذا الكتاب موجوداً في الأصل بينهما(١٥٠) •

فعلى الصفحة ٢٣٩ كان ينبغي أن يبدأ الكتاب المفقود ، والذي هو بمثابة المقالة الرابعة المضافة الى المقالات الثلاثة التي يتكون منها كتاب تذكرة الكحالين ، وبعد هذه الصفحة كانت أوراق هذا الكتاب تشغل مكاناً بين « تذكرة الكحالين » و « المنتخب » في هذا المجموع •

على هذه الصفحة نجد ما يلي : « وهذه المقالة الرابعة التي أضافها سهل بن هرون الاسرائيلي الى المقالات الثلاث المسماة بتذكرة الكحالين ••• » •

هذا الكتاب الضائع(١٥١) هو نسخة من كتاب العكبري ، لعلنا نعثر عليها يوماً •

وكان مايرهوف قد ذكر أن مجموعاً آخر في لينينغراد (١٥٢) يشبه هذا المجموع المحفوظ في القاهرة ، وان المستشرق كراتشكوفسكي قد وصفه ، وانه يحتوي على كتاب تاسع من كتب الكحالين ، لم يذكر مايرهوف اسمه(١٥٣) ، ولعله يتاح لنا أن نرى مصوراً لهذا المجموع فربما ألقى ذلك ضوءاً على هذا الكتاب الضائع •

★ ★ ★

وفي عام ١٩٨٤ نشر ششن وزميلاه (١٥٤) كتاب : (فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في مكتبات تركيا) • حيث وردت اشارة(١٥٥) الى مخطوط (لا له لي) رقم ١٦١٩ • ولكن المؤلفين ظنوا أن هذا المخطوط انما هو (منتخبات من تذكرة الكحالين) وعلى ذلك فقد أهملوا ذكر مؤلفه الذي كُتب صريحاً في مطلع المخطوط •

ولكن الأهم من ذلك أن مؤلفي هذا الفهرس ذكروا أيضاً بعنوان (منتخبات من تذكرة الكحالين) مخطوطاً آخر من مجموعة (مكتبة) ازمير (١٥٦) ، لعلهم وجدوا نصه مطابق لنص مخطوط مكتبة لا له لي ، وفي هذه الحالة يصبح بين أيدينا نسخة أخرى من كتاب العكبري في استانبول •

ومن المهم الملاحظة بأن خليفة بن أبي المحاسن قد أفرد قسماً كبيراً من كتابه للأقرباذين(١٥٧) ، ولعل ذلك يفسر اعتماده على أقرباذين العكبري وذكره اياه في قائمة مراجعه •

وكنت قد قمت بتحقيق نسخة استانبول من كتاب خليفة ، وبدأت بعدها بمحاولة ضبط المقتبسات الواردة في هـذا الكتـاب وتحقيقهـا في أصولهـا(١٥٨) ، وفي الوقت نفسه حاولت اجراء مقارنـة بين أقرباذين خليفة وأقرباذين الحريري(١٥٩) ، وتأتي الآن مهمة جديدة هي مقارنة أقرباذين العكبري بأقرباذين خليفة • وهذه المهمة الجديدة قد تعطي برهاناً على أن خليفة كان يعني كتاب العكبري الذي وجدناه •

مقالة أبي المطـرف

يقول خليفة في ذكر هذا المرجع :

« مقالة ألفها أبو المطرف ذو الوزارتين المغربي(١٦٠) » ويورد اسـم المؤلف في متن الكتاب مرتين(١٦١) بهذا الشكل ، ولكن أبا المطرّف اشتهر(١٦٢) أيضاً باسم (ابن وافد)، وذاع صيته بفضل كتابه (الأدوية المفردة)(١٦٣) ، وهو عبدالرحمن بن محمد بن وافد اللخمي ، من مشاهير(١٦٤) رجال الأندلس•

أما الكتاب الذي ألفه ابن وافد في طب العيون فهو « تدقيق النظر في علل حاسـة البصر » الذي ذكره ابن أبي أصيبعة(١٦٥)•

وخليفة في مطلع كتابه لا يذكر اسم هذا الكتاب ، بل يكتفي بذكـر اسم المؤلـف ، فهل ان هذه (المقالة) التي يشير اليها خليفة هي هذا (الكتاب) ؟ لا نعلم •

وكان لوكلير(١٦٦) يتصور ان هـذا الكتاب موجود في الاسكوريال في مخطوط لم يُذكر فيه اسم مؤلفه ، يحمل الرقم ٨٧٦• ولكن هيرشبرغ(١٦٧) اطلع على هذا المخطوط ورأى انه لا يمكن(١٦٨) أن يكون هو كتاب ابن وافد •

وفي القرن الثامن عشر حينما ألف عبدالمسيح الكحال الحلبي(١٦٩) كتابه (الكامل في طب العين) كان كتاب (تدقيق النظر ••)ما يزال موجوداً في حلب ،واعتمده عبدالمسيح باعتباره أحد المراجع •

وفي هذا القرن أيضاً قام طبيب عيون حلبي آخر (١٧٠) باختصار كتاب ابن وافد•

وهذا يعني أن نسخة واحدة على الأقل من كتاب ابن وافد ظلت موجودة في احدى مكتبات حلب حتى القرن الثامن عشر •

وقد ظلت هذه النسخة (أو نسخة أخرى من الكتاب) محفوظة في حلب الى أن رآها سباط(١٧١) • ولكن المؤسف هو اننا لانعرف اليوم مكان وجود هذه المخطوطة ، أو مكان وجود كتاب عبدالمسيح •

كتاب النهاية في الكحـل

هكذا أورد خليفة اسم هـذا المرجع في مطلع كتابه(١٧٢) ، حيث جاء ترتيبه في المكان السابع حسب الترقيم الذي أعطاه هيرشبرغ لقائمة مراجع خليفة •

وقد ظن هيرشبرغ(١٧٣) أن مؤلف هذاالكتاب هو خلف الطولوني ، معتمداً على ما جاء في عيون الأنباء(١٧٤) من أن خلفالطولوني الذي عاش في أواخر القرن التاسع الميلادي وبداية القرن العاشر قد ألف كتاباًاسمه (النهاية والكفاية في تركيب العينيين وخلقتهما وعلاجهما وأدويتهما) ٠

وما كان لباحث في تلك الأيام أن يخرج بغير هذا التوقع الذي خرج به هيرشبرغ، ذلك أن الكتب العربية المتوفرة له لم تذكركتاباً في الكحل بهذا الاسم ، ولهذا ظن(١٧٥) هيرشبرغ ان خليفة اختصر اسم الكتاب علىالشكل الذي أورده فيه فيمطلع كتابه بدلا من أن يذكره بالتفصيل الذي ذكره به ابنأبي أصيبعة ، وله الحق في ذلك فان اسم الكتاب طويل الى درجة ان أي مؤلف يشيراليه قد يختصره تسهيلا ٠ ونبه هيرشبرغالى أن خليفة لم يذكر اسم مؤلف كتاب النهاية٠

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب ظهرفي مطلع القرن العاشر(١٧٦) فان هيرشبرغ لم يعثر له على أي ذكر في كتب الكحل التيرآها الا عند خليفة : مرة في مطلع الكتاب، ومرة في متنه(١٧٧) ٠

أما مايرهوف فهو بدوره لم ير أي أثرلكتاب خلف الطولوني على الرغم من أنه رأى كتباً كثيرة(١٧٨) لم يتح لهيرشبرغ أنيراها ، ولذلك ذهب الى القول بأن هذا الكتاب ضاع منذ زمن طويل(١٧٩) ٠

ولم تمض الا سنوات قليلة(١٨٠) حتىوجد سباط هذا الكتاب في احدى مكتبات حلب(١٨١) ٠

وقد وجد سباط في حلب أيضاً كتاباً آخر(١٨٢) ذكر مؤلفه كتاب النهاية لخلف الطولوني ٠ وقد عاش هذا المؤلف فيالقرنالثامن عشر ، مما يشير الى بقاء نسخةواحدة من كتاب الطولوني ـ على الأقل ـ حتىزمنمتأخر(١٨٣) ٠

وللأسف فنحن لا نعرف اليوم مصير هذين الكتابين ٠

★ ★ ★

في عام ١٩٧٧ اطلعت في طهران على كتاب منحول لابن النفيس(١٨٤) باسم (مفتاح الشفاء) ، وبدراسة مصور(١٨٥)لهذا الكتاب تبين لي أن المؤلف يسمي هذا الكتاب في أكثر من موضع(١٨٦) في المتن (كتاب النهاية في الكحل) ، ولكن نصالكتاب لا يسعف(١٨٧) القارىء في التعرف علىشخص المؤلف ٠

وفي عام ١٩٨٠ حصلت على كتاب محقق في أمراض العين طبع حديثاً في بغداد(١٨٨) وهو القسم الأول من كتاب (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) ، وهذا الكتاب من تأليف عبدالله بن قاسم الحريري الاشبيلي البغدادي.

وسرعان ما تبين لي أن هذا هو الكتاب نفسه الذي تحتفظ به مكتبة طهران والذي قمت بدراسته ، والتعريف به ، ولم أوفق الى معرفة اسم مؤلفه . وجاء في متنه(١٨٩) أيضاً اسمه المذكور في نسخة طهران (النهاية في الكحل) ، فكأن المؤلف أعطى لكتابه اسمين ، اسم مسجوع يصلح عنواناً ، واسم مختصر .

وفي أواخر عام ١٩٨٠(١٩٠) أعلنت لأول مرة عن وجود نسخة ثانية من كتاب الحريري (النهاية ...) وتحدثت عن هذه النسخة أو عرضت صوراً لبعض صفحاتها في أكثر من محفل علمي(١٩١) في عامي ١٩٨٠ ، ١٩٨١ .

ولكن الحظ حالفني في العثور على نسخة ثالثة(١٩٢) من هذا الكتاب ، ثم تمكنت من التعرف على الجزء الرابع(١٩٣) من كتاب النهاية محفوظاً في دبلن ، ومقيد المؤلف مجهول .

★ ★ ★

وبالعودة الى المقطع(١٩٤) الذي ذكر فيه خليفة اسم كتاب (النهاية ..) ، وهو المقطع الذي أشار اليه هيرشبرغ(١٩٥) ، والمتعلق بملبوس الكحال(١٩٦) وجدنا أن خليفة يشير حقاً الى نص موجود في كتاب النهاية(١٩٧) الذي ألفه الحريري . ولكن خليفة لا ينقل عن الحريري حرفياً، بل يتصرف ويضيف أقوالا لابن سينا في هذا المقام.

ولما كنا نعرف أن خليفة قد أنجز كتابه الكافي بعد عام ١٢٥٦ م (١٩٨) ، ولما كان الحريري قد كتب (النهاية ..) في الشرق وأهداه الى أحد الملوك الأيوبيين(١٩٩) ، ثم عاد الى الأندلس حيث توفي في أواخر ١٢٤٨م(٢٠٠) .. لذلك حق لنا أن نطمئن الى ان وقتاً كافياً قد مضى بعد صدور كتاب الحريري لكي يطلع عليه خليفة .

ولما كان كل من هذين المؤلفين قد أبدى اهتماماً خاصاً بأقرباذين كتابه ، لذلك نميل الى اعتبار ان الكتاب الذي عناه خليفة بقوله (النهاية ...) هو كتاب الحريري الاشبيلي .

وفي عام ١٩٨٤ نشر ششن وزميلاه(٢٠١) فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في مكتبات تركيا . وذكروا(٢٠٢) كتاب (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) ولكنهم اعتبروه من مؤلفات صدقة بن منجا(٢٠٣) الذي عاش بين القرنين ١٢ ، ١٣ م (= ٦ ، ٧ هـ).

ارجوزة الحصني في العـين

هذا هو المرجع الذي ورد اسمه(٢٠٤)في آخر(٢٠٥) قائمة خليفة ، ويعتقد هيرشبرغ أن هذ ه الارجوزة هي ارجوزة المصري(٢٠٦)التي ذكرها لوكلير(٢٠٧) ذلك ان المصـري كتب ارجوزة في الطب ، شاملة خصص منها جزءاً كبـيراً للعـين • وبنـاء علـى ذلك فالمؤلف(٢٠٨) هو « مفضل بن مجد المسيـح المصري » ويعود عهد(٢٠٩) هذه الارجوزة الى سنة ١٢٦٦ أو ١٢٦٧ •

وقد ذكر بروكلمان(٢١٠) هذا المؤلف باسم : المفضل بن ماجد ، وقال : ان حاجي خليفة قد ذكره باسم : ماجد بن المفضل •

كما ذكر ان دي سلان(٢١١) يعتبره مسيحياً بينمـا يعتبـره شـتاينشنايدر(٢١٢) يهودياً ، ويذكره باسم : المفضل بن ماجد بن البشر الاسرائيلي •

وقد ذكر بروكلمان كذلك اسم(٢١٣) هذه الارجوزة وأوجه الاختلاف في قراءته •

ويشير بروكلمان الى وجود مخطوطات(٢١٤) هـذه الارجوزة في باريس والقاهرة وبيروت والقدس •

وهذه المخطوطات يجب أن تدرس دراسة كافية قبل أن نجيب على السؤال : هل كان استنتاج هيرشبرغ في محله حينما افترض ان (الحصني) الذي أشار اليه خليفة هو هذا (المصري) صاحب الارجوزة •

تذكـرة منصـور

جاء ترتيب هذا المرجع في القائمة التي وضعها خليفة ورقّمها هيرشبرغ في الموضع الثامن(٢١٥) • وقد أفرد له هيرشبرغ فقرة خاصة(٢١٦) •

قرأ هيرشبرغ الفقرتين اللتين اقتبسهما خليفة مـن هـذا الكتـاب(٢١٧) ، وفي احداهما(٢١٨) ينقل منصور بدوره عن كحال يوناني، عرف(٢١٩) هيرشبرغ انه انتيلوس• وتتعلق هاتان الفقرتان بطريقة(٢٢٠) اجراء عملية السادّ •

وهاتان الفقرتان موجودتان في الحاوي(في الترجمة اللاتينية) ، لذلك فان هيرشبرغ يرى أن منصوراً صاحب التذكرة كان معاصراً للرازي أو انه عاش قبله • وعلى ذلك يكون الرازي قد اقتبس الفقرتين عـن منصور ،ويكون منصور بدوره قد أخذ الفقرة الأولى عن انتيلوس ، بينما كتب بنفسه الفقـرة الثانية الهامة(٢٢١) •

وتحمل هذه الفقرة ـ الثانية ـ التي اقتبسها خليفة(٢٢٢) تذكرة منصور معنى خاصاً فيما يتعلق بتطور جراحة الساد • لذلك فقد عاد هيرشبرغ الى مناقشة محتواها العلمي في أحد(٢٢٣) فصول كتابه ،واعتبرها وثيقة تاريخية تشير الى بدايات تطور (أسلوب امتصاص الساد) الذي يبدو انه من ابتكار أطباء العين العرب(٢٢٤) ، ذلك انه لم يجد له ذكراً قبلهم •

ولم نجد في كتب الطب العربية التي لم يرها هيرشبرغ ـ أي ذكر لتذكرة منصور •

وهذا هو نص الاقتباس الذي أورده خليفة : « وقال منصور في تذكرته : رأيت أقواماً أدخلوا في مكان القدح انبوب زجاج ومصّوا مع الماء الرطوبة البيضية • »

★ ★ ★

الخاتمة

ـ باختصار ـ هذا ما استجد من معلومات حول هذه الكتب التي ذكرها خليفة وعرّف بها هيرشبرغ •

وقد تطورت المعرفة بعد عهد هيرشبرغ فلزم أن نضيف الى ما كتبه هذا العالم الجليل بعض الملاحظات •

١ ـ كتابان من هذه الكتب (كتابا حنين) يعرفهما هيرشبرغ • حُققا وترجما ونشرا بعد وفاته •

٢ ـ وكتاب ثالث لم يسمع به هيرشبرغ ولا سمع بمؤلفه •• حقق ونشر (كتاب النهاية في الكحل) •

٣ ـ وكتابان قال هيرشبرغ عنهما انهما غير معروفين من قبله أصبحا اليوم معروفين :

أ ـ شرح دانيال بن شعيا لتذكرة الكحالين ب ـ وكتاب العكبري •

٤ ـ وقدّر هيرشبرغ أن كتابين من هذه الكتب ينسبان أحدهما للرازي والثاني للطولوني •

وقد سمحنا لنفسنا هنا بمخالفته في الرأي ـ مع تقديرنا الشديد له ـ وفي رأينا أن أحد هذين الكتابين هو : (المشجرة في معرفة أمراض العين ومعالجاتها) للرازي • والثاني هو : (النهاية في الكحل) : للحريري الاشبيلي •

نشأت الحمارنة

الحواشـــي :

١ ـ أصدر لوكلير L. Leclerc كتابه « الطب العـربي » في عام ١٨٧٦ في جزئين ٠
وفي هذا الكتاب جاء ذكر كتاب خليفة في الجزء الثاني ٠ الصفحات ١٤٥ ـ ١٤٧ ٠
وقد اطلع هيرشبرغ J. Hirschberg على ما كتبه لوكلير وعلق عليه عام ١٩٠٥ ٠
وكذلك فعل سارتون G. Sarton عام ١٩٣١ في كتابـه « مقدمة الى تاريخ العلوم » ٠
ويبـدو لنـا أن سارتون تاثر بلوكلـير أكثر مما تاثـر بهيرشبرغ ٠

٢ ـ هذه المخطوطة تحمل رقم ٢٩٩٩ في المكتبة الوطنية ٠ ورقمها القديم هو : 1043 d. Sup. arabe .
ذكرها دي سـلان De Slane في (فهرس المخطوطـات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس) ص ٠ (٥٣٤) ٠
وقد صدر هذا الفهرس بين عامي ١٨٨٣ ، ١٨٩٥ ٠
وذكرها بروكلمان Brockelmann في ذيل كتابه (تاريخ الأدب العربي) الجزء ١ : ص ٨٩٩ عام ١٩٣٧ ٠
وسنشير هنا الى هـذا المرجـع بقولنا (بروكلمـان)٠
وذكرها فايدا G. Vajda في (الفهرس العـام للمخطوطات العربيـة الاسـلامية بالمكتبـة الوطنيـة في باريس) عام ١٩٥٣ ٠
في الجزء ١ : ص ١٠٧ ٠
وفي الجزء ٢ : ص ٤١٦ ٠

٣ ـ وذلك في الجزء الثاني من كتابه (أطباء العيون العرب)٠ ٢ : ص ٠ ١٥٥ ـ ١٥٧ ٠
Die arabischen Augenaerzte .
ـ وهذا الكتاب من أهم آثار هيرشبرغ ٠
ـ ففي الجزء الأول من هذا الكتاب ترجم هيرشبرغ وليبرت J. Lippert (تذكرة الكحالين) لعلي بن عيسى ٠
ـ وفي الجزء الثـاني ترجـم هيرشبـرغ وليبرت ومتفـوخ E. Mittwoch .
١ ـ (المنتخب في علاج أمراض العين) لعمار بن علي الموصلي ٠
٢ ـ وأجزاء من (الكـافي في الكحل) لخليفـة بن أبي المحاسن الحلبي ٠
٣ ـ وأجزاء من (نور العيون وجامع الفنون) لصلاح الدين بن يوسف الحموي ٠
ـ وأشار هيرشبرغ الى هذا الكتاب وتحدث عنه بالتفصيل في كتابه : (كتب طـب العيـون التعليميـة العربيـة) عـام ١٩٠٥ ، علـى الصفحـات ١٢ ـ ١٤ ، ٧٣ ـ ٨٤ ٠
Die arabischen Lehrbuecher der Augenheilkunde
وسنشير هنا الى هذا الكتاب بقولنا (كتب التعليم) ٠
ـ وكتب هيرشبرغ أيضا حول هذا الكتاب في كتابه (تاريخ طب العيون) في الجزء الثاني ص ٣٠ ـ ٣٢ ، ٧٤ ـ ٧٧
Geschichte der Angenheilkunde
والجزء الأول من هذا الكتاب مخصص للعصور القديمة ، بينما خصص الجزء الثاني للعصور الوسطى (العرب ، أوروبا اللاتينية) ٠
والجزء الثاني هو (تاريخ طب العيون في العصر الوسيط)
Gesch. d. Angenheil. im Mittelalter.
وسنشير هنا الى هذا الكتاب بقولنا (التاريخ) ٠

٤ ـ أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨ ـ ١٩٤ ٠

٥ ـ هيرشبرغ ٠ كتب التعليم ٧٤ ٠
هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٧٤ ٠

٦ ـ بروكلمان ٢ : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ٠
وقد أشار هيرشبرغ الى ذلك في كتابه : التاريخ ٢ : ٧٤ ٠

٧ ـ هيرشبرغ ٠ كتب التعليم ١٢ (الهامش ٤) ٠
هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٣٠ (الهامش ٤) ٠
وسارتون بدوره لم تستوقفه هـذه المقدمة كما انهـا لم تستوقف لوكلير ٠ (وسارتون لم يشر الى راي هيرشبرغ في مدى أهمية المقدمة) ٠
سارتون : مقدمة الى تاريخ العلوم ٢ : ١١٠١ ـ ١١٠٢ (١٩٣١) ٠

٨ ـ هيرشبرغ ٠ كتب التعليم ١٢ (الهامش ٤) ٠
هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٣٠ (الهامش ٤) ٠

٩ ـ هيرشبرغ ٠ كتب التعليم ٧٤ ٠
هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٧٤ ٠

١٠ـ بروكلمان : ٢ : ٣٦٤ ، ٣٦٥ (عام ١٩٠٢) ٠
هيرشبرغ : كتب التعليم ٧٤ (الهامش ٣) ٠
هيرشبرغ : التاريخ ٢ : ٧٤ (الهامش ٤) ٠

١١ـ بروكلمان : الذيل ١ : ٨٩٩ ٠
وهنا يكتب بروكلمان (الكافي في الكحل) ٠
ويحيل القارىء الى هيرشبرغ ٠ كتب التعليم ٧٤ ٠

١٢ـ في : كتب التعليم : ١٣ (١٩٠٥) جاءت العبارة :
Hier wohl zum ersten mal.

١٣ـ في : التاريخ : ٢ : ٣١ (١٩٠٨) صارت العبارة :
....Von uns zum ersten mal ans Licht gebrachten Aufzaehlung.

١٤ـ هيرشبرغ : أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨ (الهامش ٩) ٠
هيرشبرغ : كتب التعليم ١٢ (الهامش ٤) ٠
هيرشبرغ : التاريخ : ٢ : ٣٠ (الهامش ٤) ٠

١٥ـ كتب التعليم ٠ ص ١٣ ٠
وتحمل هذه الكتب الأرقام ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ على التوالي في قائمة هيرشبرغ التي يعدد فيها مراجع كتاب خليفة ٠

١٦ـ يذكره هيرشبرغ باسم : ابن أبي السيار ٠ وقد جاءت كتابة هذا الاسم في مخطوطة استانبول على الشكل التالي:
الورقة ١ ق : ابن أبي سيار ٠
الورقة ١ ق : موسى بن أبي ماهر الكحال ٠
الورقة ٤٧ و : ماهر موسى بن سيار ٠
الورقة ١٥٩ ق : موسى بن سيار ٠

١٧ـ هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٣١ ٠
والهامش (١) على هذه الصفحة ٠

١٨ـ هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٣١ (الهامش ١) ٠

١٩ـ سها هيرشبرغ عن ذكر بعض المراجع ٠ وفي الحقيقة فان غزارة المادة التي خصص لها هذا الهامش تستدعي تكريس عدة صفحات لها ٠

٢٠ـ كتب العكبري ، وابن سيار ، والدادان ٠ التي تحمل الأرقام : ٩ ، ١١ ، ١٤ في القائمة ٠ وربما أمكن لنا ان نفسر الأمر بان خطا مطبعيا قد وقع فسقطت هذه الأرقام بعد الرقم (٥) الذي يشير الى كتاب دانيال بن شعيا ، ذلك أن هيرشبرغ ذكر هذا الرقم وحده وقال عنه : (ظل غير معروف) ٠

٢١ـ تذكرة منصور ذات الرقم ٨ في القائمة ، ومقالة أبي المطرف ذات الرقم ١٥ في القائمة ٠ وقد عالج هيرشبرغ في فصل خاص مسالة : تذكرة منصور ، وفي فصل آخر : مقالة أبي المطرف ٠
التاريخ ٢ : ٧٣ ، ٢٣٠ (حول تذكرة منصور) ٠
التايرخ ٢ : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ (حول مقالة أبي المطرف) ٠

٢٢ـ لسنا واثقين من ان قراءة هيرشبرغ وزميليه لهذا الاسم صحيحة ٠

٢٣ـ هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٤٠ ـ ٤١ (رقم ٨) ، ١٠٧ ـ ١١٤ (رقم ٣) وكذلك ١٥ ، ٩٦ ٠

٢٤ـ ايتيوس Aetios .
من أهل القرن السادس الميلادي ٠
ترجم كتابه الى العربية في القرن العشرين (= ٤ هـ) وقد خصص الجزء السابع منه لطب العيون ٠

25 — Blody.

26 — Vehlhagen.

27 — Münchow.

٢٨ـ مايرهوف M. Meyerhof .
وسنرى في هذا البحث بعض أعماله ٠

٢٩ـ وقد سبق أن كتبنا عن هذا الموضوع ٠ وسنلخص ذلك في هذا البحث ٠

٣٠ـ حققه ونشره : مصطفى شريف العاني وحازم البكري ٠

٣١ـ أولمان : ص ٨٤ ٠

٣٢ـ عيون الأنباء ١ : ١٠٩ ٠
وفي طبعة (نزار رضا) المتداولة اليوم ص ١٥٩ ويقع الكتاب في ١٦ جزءا ٠
هيرشبرغ ٠ التاريخ : ١ : ١٤٧ ٠

٣٣ـ هيرشبرغ ٠ التاريخ ٢ : ٣١ ٠

٣٤ـ ذكر البيروني ان (ابن الخمار) قد ترجم كتاب ايتيوس الى العربية ٠
وابن الخمار من أهل القرن ١٠ م (= ٤ هـ) سزكين ٣ : ١٦٥ ٠
ويورد اولمان اسم هذا المترجم بشكل مختلف ٠
أولمان ٨٤ ٠

٣٥ـ سزكين ٣ : ١٦٥ ٠

٣٦ـ أي من القرن الحادي عشر م (= ٥ هـ) ٠

٣٧ـ هيرشبرغ : التاريخ ١ : ٣١ ٠
أولمان : ٨٤ ٠

٣٨ـ سزكين : ٣ : ١٦٥ ٠
أولمان : ٨٤ ٠

٣٩ـ فقد تبين مؤخرا أن التميمي (ق ١٠ م = ٤ هـ) قد اقتبس عن أتيوس في كتابه (المرشد الى جواهر الأغذية وقوى المفردات من الأدوية) أولمان : ٨٤ ٠ أما ان يكون الرازي قد عرف كتاب أتيوس فهي مسالة ما تزال بحاجة الى دراسة ٠ سزكين : ٣ : ١٦٥ ، ٤١٢ ٠
ذلك أنه ورد في الترجمة اللاتينية لكتاب (الطب المنصوري) ما يوحي باسم أتيوس ٠
أما ما ورد في الحاوي (الجزء العشرين) فيعتقد سزكين أنه أنتيلوس Antyllos وليس أتيوس Aëtios .
(سزكين : ٣ : ٤١٢) ٠
وكتاب (المرشد ٠٠٠) للتميمي لم يصل الى عصرنا هذا كاملا ٠ بل وصل جزء منه ٠ حققت السيدة شونفلد المقالة الأخيرة منه (الأحجار) ٠ وأول من لفت نظر الأوساط العلمية الى أهمية الكتاب هو لوكلير ٠ وقد كتب سامي الحمارنة من وجهة نظر تاريخ الصيدلة معرّفا بمحتواه ٠

٤٠ـ (سليمان بن الحارث ؟!) عاش في الأندلس في القرن ١٢ م (= ٦ هـ) • واسمه باللاتينية :
Salomo filius de Arit Alcoati
وقد اختلف الباحثون في تقدير حقيقة الاسم ، ذلك أنه لم يصل الينا مكتوبا بالعربية ، بسبب أن نص الكتاب العربي قد فقد ولم يبق منه الا مقالة واحدة في مخطوطة محفوظة في مكتبة الاسكوريال •
أما الترجمة اللاتينية للكتاب فموجودة في نسختين مخطوطتين. وقد طبع نص الكتاب باللاتينية مرتين : J. L. Pagel) عام ١٨٩٦) (Pansier عام ١٩٠٣) كما انه ترجم الى الألمانية• وقد اصطلح هيرشبرغ على تسميته Alcoati
انظر : هيرشبرغ : التاريخ : ٢ : ٧٠ ـ ٧٢ ، ٣١ • أولمان : ٢١١ ـ ٢١٢ •

٤١ـ هيرشبرغ : التاريخ : ١ : ٣١ •

٤٢ـ نسخة استانبول : الورقة (١ ظ) •
ويرد اسمه في متن الكتاب أيضا (مثلا الورقة ٧٤ ظ)

٤٣ـ Angenheilkunde d. Aëtios عام (١٨٩٩) •

٤٤ـ والجزء الأول من هذا الكتاب هو (تاريخ طب العيون في العصور القديمة) (عام ١٨٩٩)
Geschichte der Augenheilkunde im Alterthum
وجاء ذكر أتيوس في هذا الكتاب بشكل خاص على ص ١٤٧ ، ٣٩٥ •

٤٥ـ هذه الطبعة هي للأجزاء الثمانية الأولى من الكتاب •

٤٦ـ على الصفحات ٣٤ ـ ٣٧ من كتاب التاريخ : ٢

٤٧ـ في بحثه المعنون (حول أقدم الكتب التعليمية العربية في طب العيون) • وذلك في أعمال : الأكاديمية الملكية البروسية للعلوم • انظر : تقرير جلسة الأكاديمية الملكية البروسية للعلوم
Sitzungsbericht der Königlichen Preuss. Akad. d. Wiss. XLIX — Berlin 1903
ص : ١٠٨٠ ـ ١٠٩٤ •
والعنوان :
Über das älteste arabische Lehrbuch der Augenheilkunde.

٤٨ـ من المعروف أن كتاب « الحاوي » ما هو الا مجموعة من الفقرات المقتبسة من مؤلفات أهم الأساتذة في الطب ، جمعها الرازي وأضاف اليها بعض ملاحظاته الشخصية ، وذلك بمثابة مكتبة خاصة له • وأول من أشار الى ذلك هو علي بن العباس في مطلع كتابه (كامل الصناعة الطبية) أو (الملكي) ص ٥ • وقد انتبه هيرشبرغ الى ذلك •
انظر : هيرشبرغ • التاريخ ص ١٠١ ـ ١٠٢ •

٤٩ـ ديمتريوس : هذا المترجم غير معروف ، ويقول مايرهوف عنه انه ربما كان يونانيا من أهل صقلية •
مايرهوف • مقدمة (العشر مقالات •••) ص ٤١ •

٥٠ـ توفي قسطنطين الافريقي عام ١٠٨٧ في مونت كاسينو قرب سالرنو في ايطاليا • وقد ترجم عددا كبيرا من أمهات الكتب الطبية العربية الى اللاتينية ، نحلت له •

٥١ـ طبع كتاب ديمتريوس عام ١٥٤١ ، ١٥٤٢ •
وطبع كتاب قسطنطين عام ١٥١٥ •

انظر : هيرشبرغ • التاريخ ٢ : ٣٤ •

٥٢ـ كان هيرشبرغ يعرف بوجود مخطوطتي بودليانا (البودلية) والاسكوريال من كتاب الحاوي ، ولكنه لم يتح له أن يستعملهما •

انظر : هيرشبرغ : التاريخ ٢ : ٢٢ ـ ٢٤ ، ١٠١ ـ ١٠٤ ، وخاصة ص ٢٣ ـ الهامش (١) •

٥٣ـ ص ٣ ، ٤ من المقدمة باللغة العربية ، ٧ ، ٨ من المقدمة الانجليزية •

٥٤ـ ان المقالتين الشهيريتين اللتين كتبهما : سارتون عام ١٩٢٩، وبروكلمان عام ١٩٣٠ لا تهدفان الى المراجعة والنقد ، بقدر ما تحرصان على التقريظ •
سارتون في Isis, 13 سنة ١٩٢٩ •
وبروكلمان في OLZ, 33 سنة ١٩٣٠ •

انظر سزكين ٣ : ٢٥٢ ، أولمان : ٢٠٦ •

٥٥ـ ونشير هنا الى مكانين اثنين في الكتاب يمكن للقارىء أن يعثر فيهما على مثل لهذه الهنات : ص ٨٧ ، ص ١٢٤ • دون أن نذكر المزيد • ويخيل الينا أن أية قراءة متأنية سوف تكتشف ما نريد أن نشير اليه • والجدير بالذكر أن كثيرين من الدارسين قد اعتمدوا على كتاب (العشر مقالات ••) في تحقيقاتهم أو أبحاثهم في مجال الطب العربي ، ولم نجد أية اشارة الى هذه الهنات الموجودة في الكتاب •

٥٦ـ في الثلاثينات من هذا القرن كانت كافة الأوساط العلمية تعتبر مايرهوف المرجع الموثوق في مجال تاريخ الطب العربي •

٥٧ـ انظر : المنجد • مصادر • ص ٢٩٤ (عام ١٩٥٩)•
وكذلك : السامرائي ، العلوجي • آثار حنين بن اسحق ص : ٨١ ، ١٥١ بغداد ١٩٧٤ •

٥٨ـ ثمة فجوات في كتاب حنين تشمل أجزاء هامة من بعض المقالات ، سببها ضياع بعض أوراق المخطوطتين اللتين توفرتا لمايرهوف (القاهرة ، لينغراد) • وقد تمكن مايرهوف من ترميم معظم هذا النقص معتمدا على مقتبسات (الحاوي) من كتاب حنين •
انظر : مقدمة مايرهوف لكتاب (العشر مقالات •••) ص ٤٢ ـ ٤٣ ، ٦١ •

٥٩ـ هيرشبرغ ، التاريخ ٢ : ٣٥ •

٦٠ـ كان هيرشبرغ يعرف مخطوطتي لايدن وتوبنجن • وقد اعتبرهما غير أصليتين : بقايا من الكتاب ، أو مختارات منه ، أو اختصار له •

٦١ـ وكان الأب بولص سباط قد نشر مقالة حول هذا الكتاب عام ١٩٣٥ في مجلة المعهد المصري (BIE) ١٧ : ١٢٩ ـ ١٣٨ •

٦٢ـ وقد كتب جورج سارتون حول اخراج هذا الكتاب في ISIS عام ١٩٣٨ (٢٩ : ٤٣٠ ـ ٤٣١) •

٦٣ـ ومن هذه الأسماء : المسائل ، كتاب في العين ، الحجة والجواب• وقد كتب عن هذه المخطوطات : أولمان : ص ٢٠٦ السامرائي ، العلوجي : ص ٩٦ ، ١١٧ ، ١٨٨ وفي هذه الصفحات ثمة بعض الأخطاء •

٦٤ـ وقد نبه الى ذلك :
سزكين ٣ : ٢٥٢ •
أولمان : ٢٠٦ •

٦٥ـ المقالة الأولى : ٧١ مسالة وأجوبتها •
المقالة الثانية ٥٦ مسالة وأجوبتها •
المقالة الثالثة : ٩٠ مسالة وأجوبتها •
وابن أبي أصيبعة يعطي الرقم (٢٠٩) مسائل• وهذا الرقم ينقله هيرشبرغ • ولكن سزكين يكتب (٢٠٧) •
انظر : سزكين ٣ : ٢٥٢ •

٦٦ـ أما ابن أبي أصيبعة فقال : (كتاب في العين) على طريق المسالة والجواب ، ثلاث مقالات ، ٢٠٩ مسائل •
انظر : عيون الأنباء ١ : ١٩٨ •
(وفي طبعة نزار رضا المتداولة اليوم ص ٢٧٢) •

٦٧ـ هيرشبرغ ، التاريخ ٢ : ٣٧ •

٦٨ـ يعني : ابن أخت حنين •

٦٩ـ مخطوط استانبول : الورقة ١ ظ •

٧٠ـ خليفة • الكافي : نسخة استانبول • الورقة ٧٤ و

٧١ـ صلاح الدين بن يوسف الحموي ، باسم البصر والبصيرة• وصدقة بن ابراهيم الشاذلي المصري ، باسم : اصلاح الباصر والبصيرة• وصلاح الدين من أهل القرن الثالث عشر (= ٧ هـ) ، والشاذلي من القرن ١٤ م (= ٨ هـ) •

٧٢ـ ثابت بن قرّه الحراني الصابئي من أهل القرن ٩ م (= ٣ هـ) الفلكي ، الرياضي ، الترجمان •

٧٣ـ هيرشبرغ : التاريخ ٢ : ٣٧ ـ ٣٩ •

٧٤ـ أسلوب امتصاص الساد (الماء) بابرة مجوفة مصنوعة من المعدن •

٧٥ـ يتفق مؤرخو الطب على نسبة هذه العملية الجراحية الهامة الى عمار بن علي الموصلي • وقد وصفها في كتابه (المنتخب في علاج أمراض العين) • وعمار هو أحد أكثر الكحالين العرب أصالة ، وله مساهمات مبتكرة أخرى في المعالجات العينية أهمها معالجة الغطش باغلاق العين السليمة ، وذلك لاعادة الوظيفة الى العين الحولاء •

٧٦ـ كتب عمار كتابه في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي ، (سنة ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م) بينما عاش ثابت في القرن التاسع (= ٣ هـ) •

٧٧ـ في المجموع : طب ١٠٠ في مكتبة أحمد تيمور باشا •

٧٨ـ وسبب شكه هو التشابه الكبير بين أسلوب كتاب عمار وأسلوب هذا الكتاب فكان هذاالكتاب هو (اصلاح) كتاب عمار •• أو اصلاح الكتابين معا • وكذلك أن ذكر الرازي قد جاء في الكتاب • وثابت توفي قبل عصر الرازي•

٧٩ـ وتحمل هذه المقالة اسم : مادة طب العيون المنسوبة الى ثابت بن قرة :
M. Meyerhof, C. Prüfer.
Die angebliche Augenheilkunde des Tabit ibn Qurra.
Centralblatt f. Prakt. Augenheilkunde 1911 Jan.-Feb. (1-8).

٨٠ـ هذا الاقتباس موجود في كتاب صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي (نور العيون وجامع الفنون) الذي عاش في القرنين ١٣ ـ ١٤ م (= ٧ ، ٨••• هـ) •

٨١ـ خليفة بن أبي المحاسن ، وصلاح الدين بن يوسف ، وصدقة الشاذلي المصري •

٨٢ـ أشار اليها هيرشبرغ • (التاريخ : ٢ : ٣٩) •

٨٣ـ في مقدمته لكتاب (العشر مقالات ••) ص ٨ •

٨٤ـ هيرشبرغ : التاريخ ٢ : ٣٨ ، ٣٩ •

٨٥ـ في كتابنا : تاريخ أطباء العيون العرب ـ الجزء ٢ ـ ص ٦٣ ـ ٦٧ •

٨٦ـ في كتابه الفهرست عام (٣٧٧ هـ) •
وفيه : الرازي (٢٩٩ ـ ٣٠٢) •

٨٧ـ في كتابة (أخبار العلماء باخبار الحكماء) ٢٧٤ ، ٢٧٥ • الرازي (٢٧١ ـ ٢٧٧) • توفي القفطي سنة ٦٤٦ هـ •

٨٨ـ البيروني : فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ، أخرجه P. Kraus سنة ١٩٣٦ وترجمه J. Ruska الى الالمانية ٠ ١٩٢٣ توفي البيروني (٤٤٠ هـ) = (١٠٤٨ م) ٠

٨٩ـ عيون الانباء في طبقات الأطباء ١ : ٣٠٩ ـ ٣٢١ ، وفي طبعة نزار رضا ص ٤٢٢ ٠
« توفي ابن أبي أصيبعة عام ٦٦٨ هـ »

٩٠ـ بروكلمان ١ : ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ٠
ط ٢ : ١ : ٢٦٧ ـ ٢٧١
وجاء ذكر الكتاب هنا على ص ٢٦٩ الترجمة العربية لبروكلمان : ٢٧٨ ٠

٩١ـ فؤاد سيد ٧٧ ـ ٧٨ : في تعليقاته على كتاب ابن جلجل ٠ وقد أخرج فؤاد سيد كتاب ابن جلجل (طبقات الأطباء والحكماء) سنة (سنة ١٩٥٩) ٠

٩٢ـ سزكين ٣ : ٢٨٤ ٠

٩٣ـ ذكر شتاينشنايدر هذا الكتاب ، وقال انه ترجم الى اللاتينية والى العبرية ٠ وذلك في كتابيه : (الترجمات الأوروبية ص ٦٨) (والترجمات العبرية ص ٧٢٩) (عن سزكين ص ٢٨٤) ٠ وقد وصف هيرشبرغ الترجمة اللاتينية ٠

٩٤ـ هيرشبرغ التاريخ ٢ : ١٠٦ ٠

٩٥ـ لم يذكر الرازي في هذا الكتاب الا ثمانية عشر مرضا من أمراض العين ، فالكتاب موجه الى الأطباء الممارسين وليس الى الكحالين ٠

٩٦ـ القفطي (أخبار ٠٠٠) ٢٧٧ ٠
وكان ابن النديم قد ذكر هذا الكتاب في (الفهرست) باسم (المشجر في الطب على طريق كناش) ، وهنا أيضا أخذ القفطي (ق ٦/٧ هـ) عن ابن النديم (ق ٤ هـ) ٠

٩٧ـ سزكين ٣ : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ٠
وهذا يعني أن الكتاب لم يظهر ثانية الى النور حتى عام ١٩٧٠ يوم كتب سزكين كتابه ٠

٩٨ـ وربما كان هذا ما يفسر لنا أن فوستنفلد ذكر الكتاب الثاني ، بينما لم يذكر بروكلمان الا الكتاب الأول ٠ (فوستنفلد ص ٤٧ رقم ١٣٧) (بروكلمان ط ٢ : ١ : ٢٦٩) (بروكلمان/الترجمة العربية : ٢٧٨) ٠

٩٩ـ ذكر سزكين هذا النسخ ص ٢٨٤ ٠

١٠٠ـ ذكر هيرشبرغ (التاريخ ٢ : ١٠٦) ان هذه الترجمة طبعت في مجلد واحد مع كتب أخرى صغيرة للرازي ٠ (انظر أيضا : شتاينشنايدر) ٠

١٠١ـ سزكين ٣ : ٢٩٠ (رقم ٤٥) والمشجرة لا تتشابه مع العنوان الآخر الذي ذكره سزكين ٠ فهما رسالتان مختلفتان ، وعلى ذلك فان المشجرة رسالة فريدة ، لا يعرف لها حتى الآن نسخة أخرى ٠
والمشجرة محفوظة في مكتبة (سنا) في طهران في المجموع رقم (٣١٩٠) (٣٠/٣١٩٠) ٠
بينما الرسالة الأخرى : انما هي (رسالة في تحديد أمراض العين وتعريفاتها) ٠ وهي بدورها ذات أهمية خاصة ، ليس هذا هو مجال الحديث عنها ٠

١٠٢ـ تقع هذه الرسالة في أربعة أبواب :
١ ـ في ماهية حد العين وكيفية تركيبها ٠
٢ ـ في العلل العارضة للعين ٠
٣ ـ في أسباب الأمراض العارضة للعين ٠
٤ ـ في علاج الأمراض العارضة للعين ٠
فالباب الأول في التشريح ٠
والباب الثاني انما هو تعداد للامراض التي تصيب أجزاء العين المختلفة ، صنفت فيه الامراض على أساس تشريحي واضح ٠
والباب الثالث : يعرض أسباب أمراض العين وعلامات هذه الأمراض ٠ وفي هذا الباب يظهر تاثر المؤلف بكتاب (المسائل في العين) ٠
والباب الرابع : للمعالجات ٠ وهو باب مختصر جدا ٠

١٠٣ـ كتبت الرسالة على طريقة السؤال والجواب مثل كتاب المسائل ٠ والباب الثالث من المشجرة مخصص لأسباب الأمراض وعلاماتها ٠٠ فهو يسد في هذه الرسالة مسد المقالتين الثانية والثالثة من (المسائل) ٠

١٠٤ـ في الباب الثالث من المشجرة جمعت المعلومات المتعلقة بكل مرض من الأمراض في مسالة واحدة ٠ اما عند حنين فهي في مكانين ، في المقالة الثانية توحد الأسباب ، وفي الثالثة ٠ توجد العلامات ٠

١٠٥ـ انظر : كتابنا : (تاريخ أطباء العيون العرب ـ الجزء ١ ٦٠ ـ ٦٤) ٠

١٠٦ـ في المشجرة جمع المؤلف بين أسباب المرض وأعراضه في موضع واحد ، وترك المعالجات الى موضع آخر ٠٠

١٠٧ـ بين هيرشبرغ في (التاريخ ٢ : ١٥٥ ، ١٥٦) ان مورغاني كان أول من عرف أن الفضل في ادراك حركة الحدقة وتاثرها بالنور والظلمة يعود الى الرازي الذي ذكر ذلك في (الطب المنصوري) : (في مباحث التشريح) ذلك أن المنصوري كان قد ترجم باكرا الى اللاتينية ٠

وقد كتب كثيرون عن التشريح في المنصوري وعرف آخرون Budge فضل الرازي في مسالة حركة الحدقة • وبين ألبير زكي اسكندر أن الرازي أوضح رأيه هذا في كتابه (الشكوك على جالينوس) منتقدا ما قاله جالينوس في كتابه (البرهان) •

والرازي هنا يعطي لكشفه هذا أبعاده الحقيقية •

(اسكندر : دراسة تحليلية لمؤلفات الرازي وابن سينا ، مع الاشارة الى أثر كل منهما في تقدم البحوث الطبية) •

وقد كتب الرازي مقالته بعنوان (في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظلمة) •

وقد وجدنا ملاحظة للرازي في (الحاوي) • بهذا المعنى الطبعة الثانية ـ الجزء الثاني ـ ص ٣٥٢ ، ٣٥٣) •

١٠٨ـ لاحظ هيرشبرغ ذلك حينما ترجم كتاب عمار بن علي الموصلي الى الألمانية • ووصف أسلوبه في المعالجة بانه مبتكر ، واستدل من ذلك على مدى ثقة المؤلف بنفسه ، وعلى قوة شخصيته ، اذ اختار الأدوية التي جربها بنفسه وتاكد من فعاليتها وأهمل ما عداها• وبين هيرشبرغ أيضا أن علياً بن عيسى كان مؤلفا مدرسيا حافظ على كل الأساليب العلاجية التي ذكرها القدماء •

١٠٩ـ أشار اسكندر الى جرأة الرازي العلمية في مجال آخر اسكندر (الرازي الطبيب الأكلينيكي) المشرق ٥٦ ، ٢٤٨ (١٩٦٢) •

١١٠ـ في نطاق المؤتمر السنوي الثاني للجمعية السورية لتاريخ العلوم (٦ ، ٧ ابريل ـ نيسان ١٩٧٧) • وقد طبع معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب ملخصا للبحث • عام ١٩٧٩ •

١١١ـ لأن فيها تظهر لأول مرة أسباب الأمراض وعلاماتها في موضع واحد ، فهي الحلقة المفقودة ـ في تطور أسلوب تصنيف كتب طب العيون التي نعثر عليها الآن•

١١٢ـ مخطوط استانبول ـ الورقة ١٥٩ ظ • وعلى ٤٧ وجه كذلك مع سقوط كلمة •

١١٣ـ طبعة نزار رضا حتى ٣١٩ •

١١٤ـ هيرشبرغ • التاريخ ٢ : ٣١ •

وجاء ترتيب هذا المرجع (الثاني عشر) عند خليفة •

١١٥ـ نسخة استانبول : الورقة ١ ظ وردت كلمة (أيضا) التي توحي بوجود مقالتين •

١١٦ـ هيرشبرغ • التاريخ ٢ : ٣١ •

١١٧ـ في كتابه المعالجات البقراطية •

١١٨ـ أورد خليفة اقتباسا من عبدان •

الكافي • استانبول • (٣٠ ظ) •

١١٩ـ رقم ـ ١٧ ـ (التاريخ ٢ : ٣١) •

وأفرد له فصلا مختصرا (التاريخ ٢ : ٧٣) •

١٢٠ـ مخطوط استانبول (حميدية ١٠٣٨) الورقة ١٠ ظ •

١٢١ـ هيرشبرغ • التاريخ ٢ : ٣١ ، ٧٣ •

١٢٢ـ عيون الأنباء ٢ : ٨٧ ، وفي طبعة نزار رضا المتداولة ٥٤٦ •

123— J. Lippert.

124— C. A. Wood.

125— The Tadhkirat of Ali Ibn Isa. Memorandum of a tenth-century oculist, for the use of modern ophthalmologists, Chicago, 1936.

١٢٦ـ غوث محيي الدين القادري الشرفي • دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ •

١٢٧ـ (أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨) سنة ١٩٠٥ •

ـ (كتب التعليم ١٣) سنة ١٩٠٥ •

ـ (التاريخ ٢ : ٣٠ر٣١) سنة ١٩٠٨ •

١٢٨ـ استانبول ـ نور عثمانية ـ المجموع رقم ٣٥٧٦ وهو الكتاب الثاني في هذا المجموع بروكلمان ـ الذيل ـ ١ : ٨٨٤ ، ٨٨٥ (١٩٣٧) ولم يكن سارتون قد أشار الى دانيال بن شعيا في كتابه عام ١٩٢٧ •

١٢٩ـ وقدر صدرت الطبعة الثانية من هذه الموسوعة بدءا من عام ١٩٦٠ ، وورد عنوان (علي بن عيسى) في الجزء الأول ، ص ٣٨٨ • وقد أورد الكاتب (بروكلمان ـ الذيل ـ ١ ـ) بين مراجعه •

وكان متفوخ (Mittwoch) قد كتب هذا العنوان في الطبعة الاولى من هذه الموسوعة (١ : ٢٨٨) سنة ١٩١٠ •

١٣٠ـ وصف ديتريش هذه المخطوطة التي ذكرها بروكلمان قبل حوالي ٣٠ عاما • (عام ١٩٦٦) ، (عام ١٩٣٧) Dietrich. Medicinalia ص ١٦٧ ، ١٦٨ •

١٣١ـ ديتريش ص ١٦٧ ، ١٦٨ •

المخطوط الورقة ٢٩ ظ ـ مطلع الكتاب •

١٣٢ـ تحتوي الورقة على ١٥ سطرا ، معدل الكلمات في السطر الواحد ١٠ كلمات أي ان الكتاب يقع في حوالي ١٧٠٠٠ كلمة فهو يعادل تقريبا ٣/١ الكتاب الأصلي •

١٣٣ـ الورقة ٣٠ ظ :

* انظر : سامي حمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب العربية المتعلقة بالطب والصيدلة الجزء ـ ١ ـ مجموعة طب خليل آغا القاهرة ـ ١٩٦٧ طب ٣٠

** أولا ـ في المؤتمر الافريقي الآسيوي السابع لطب العيون ـ تونس ـ تشرين أول ـ ١٩٨٠ ـ في جلسة مخصصة لتاريخ طب العيون •

وثانيا ـ في الندوة العلمية السابعة للجمعية السورية لأطباء العيون ـ حمص ـ تشرين الثاني ـ ١٩٨١ ـ • في محاضرة تذكارية بمناسبة مرور ألف عام على تاسيس طب العيون العربي •

١٣٤ـ من نافلة القول أن نذكر بانه عاش بين مطلع القرن ١١ م (= ٥ هـ) أي بعد ظهور تذكرة الكحالين ، وقبل نهاية القرن ١٣ م (= ٧ هـ) حينما ظهر الكافي في الكحل ٠

١٣٥ـ هيرشبرغ : ـ أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨ ، ١٥٩ ٠
كتب التعليم ١٣ ٠
التاريخ ٢ : ٣١ ٠

١٣٦ـ في المكتبة السليمانية ٠ ايلول عام ١٩٨١ ٠

١٣٧ـ في مكتبة لا له لي ٠ رقم ١٦١٩ ٠

١٣٨ـ الورقة ١ ظ ٠

١٣٩ـ هناك مقالة رابعة مضافة الى مقالات تذكرة الكحالين ٠ أضافها سهل بن هرون الاسرائيلي ٠ نبحث عنها منذ زمن ٠ سنعود اليها ٠

١٤٠ـ الباب السابع والعشرون من المقالة الثالثة من «التذكرة» في النص العربي : ص ٣٤٥ ـ ٣٨٦ ٠
وفي الترجمة الألمانية (هيرشبرغ ، ليبرت Lippert) ص ٢٩٤ ـ ٣٢١ ٠

١٤١ـ ففي كتاب (العشر مقالات ٠٠٠) لحنين مثلا تكون المقالة العاشرة بمثابة اقرباذين الكتاب ٠ وفي (دغل العين) لابن ماسويه الباب السابع والأربعون ٠

١٤٢ـ الورقة ١ ظ من المخطوطة ٠

١٤٣ـ الورقة ١ ظ ٠

١٤٤ـ وردت الأبواب بهذا التسلسل في مطلع الكتاب ٠ الورقة ٢ و ، وجاء ترتيبها هكذا في المتن أيضا ٠

١٤٥ـ واليوم في القاهرة ٠ دار الكتب ٠ تيمور طب ١٠٠ ٠

١٤٦ـ انظر مقدمة مايرهوف لكتاب (العشر مقالات ٠٠٠٠) : ص ٥ ، ٤٢ ويضم هذا المجموع المخطوطات التالية :
١ ـ جوامع كتاب جالينوس في العين ٠
٢ ـ معرفة محنة الكحالين ٠ لابن ماسويه ٠
٣ ـ دغل العين ـ لابن ماسويه ٠
٤ ـ تركيب العين وأشكالها ومداواة عللها ـ لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي ٠
٥ ـ تذكرة الكحالين ـ لعلي بن عيسى ٠
٦ ـ المنتخب في علاج أمراض العين لعمار بن علي الموصلي ٠
٧ ـ العشر مقالات في العين ـ لحنين بن اسحق ٠
٨ ـ البصر والبصيرة ـ المنسوب الى ثابت بن قرة ٠

١٤٧ـ أنا مدين الى الأستاذ سزكين الذي وضع هذا المصور بتصرفي ٠

١٤٨ـ صفحات الكتاب مرقمة حديثا ٠ وليست أوراقه ٠

١٤٩ـ كتاب تذكرة الكحالين ينتهي على الصفحة ٢٣٩ من المجموع ، والصفحة ٢٤٠ فارغة ، وياتي موضوعان قصيران على الصفحتين ٢٤١ ، ٢٤٢ ٠ وعلى الصفحة ٢٤٣ نجد عنوان كتاب (المنتخب في علم العين ٠٠٠ لعمار ٠٠٠) ويبدأ (المنتخب ٠٠) على الصفحة ٢٤٤ ٠

١٥٠ـ بين (التذكرة) و (والمنتخب) ٠

١٥١ـ ليس في علمي أن أحدا من الذين رأوا هذا المجموع قد انتبه الى اسم هذا الكتاب الضائع ٠ ويكون هذا الكتاب قد جاء أصلا في المكان المناسب ، بعد التذكرة ، التي جاء ترتيبها في المكان الخامس ٠

١٥٢ـ مقدمةمايرهوف لكتاب(العشر مقالات ٠٠٠) صفحة٦، ٤٣ ٠

١٥٣ـ مقدمة مايرهوف بالانكليزية لكتاب (العشر مقالات ٠٠٠) صفحة ٩ ٠

154— C. Izgi , C. Akpinar , R. Şeşen

١٥٥ـ ششن وزميلاه ٠ الفهرس ٠ ص ٣٠٣ ٠

١٥٦ـ مكتبة ازمير ٠ رقم ٢/٤٣٩ ٠ وهذه المكتبة (المجموعة) موجودة اليوم في المكتبة السليمانية في استانبول ٠ وكانت قديما موجودة في مكتبة أتاتورك في ازمير ٠ انظر : سزكين : مجموعات المخطوطات ص ٩٥ ٠

١٥٧ـ يقع مخطوط استانبول من (الكافي ٠٠٠) في أكثر من ٤٥٠ صفحة ، والأقرباذين يشغل منها أقل بقليل من ٢٠٠ صفحة ، وفي الأقرباذين خصصت فصول مطولة لأغذية المرضى ٠

١٥٨ـ يقتبس خليفة كثيرا عن (المعالجات البقراطية) للطبري ، وهذا الكتاب لم يحقق بعد ، لذلك وجب دراسة هذه المقتبسات وتحقيقها في مخطوطات كتاب الطبري ٠ (أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) ويقتبس خليفة أيضا عن علي بن عيسى وعن ابن سينا ٠

١٥٩ـ حقق كتاب الحريري الزميلان : مصطفى شريف العاني ، وحازم البكري ونشرا الكتاب في مجلدين في بغداد عام ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ٠ واسم الكتاب « نهاية الأفكار ونزهة الأبصار » ويوجد هذا الكتاب في ثلاث مخطوطات محفوظة في بغداد وطهران واستانبول ٠ أما أقرباذين هذا الكتاب وهو الجزء الرابع والأخير منه فموجود في دبلن ٠ وسنعود ثانية الى هذا الموضوع ٠

١٦٠ـ خليفة ٠ الكافي ٠ نسخة استانبول ٠ الورقة ١ ظ ٠

١٦١ـ خليفة ٠ الكافي٠ نسخة استانبول٠ الورقة ٦٧ و، ٩٧٥ ٠

١٦٢ـ هكـذا يذكره ابن زهر في كتابـه (التيسير في المـداواة والتدبير) انظر : التيسير • بتحقيق ميشيل خـوري • دمشق ١٩٨٣ • ص ٣٢٥ ، ٤١٦ •

ويشير صلاح الدين بن يوسف الحموي اليه بهذا الاسم حينما يقتبس منه في كتابه (نور العيون وجامع الفنون) وبهذا الاسم ذكره ابن أبي أصيبعه •
انظر : عيون الأنباء • (طبعة نزار رضا) ص (٤٩٦) •

١٦٣ـ ترجم هذا الكتاب الى الكتالانية والى العبرية • وطبع مرارا باللغة اللاتينية بترجمة جيرار الكريموني • انظر J. Vernet في D.S.B. الجزء ١٤ ص ١١٢ •

١٦٤ـ كان وزيرا • ويقول عنه ابن زهر (الطبيب المشهور) • انظر • ـ دائرة المعارف الاسلامية (هوبكنز) EI²
الجزء ٣ : ٩٦٢ ـ ٩٦٣ •
ـ سارتون ١ : ٧٢٨ •
ـ نصر ١ : ١٠٦ •

١٦٥ـ عيون الأنباء • طبعة رضا • ص (٤٩٦) •

١٦٦ـ لوكلير • الطب العربي • ١ : ٥٣٥ ، ٥٤٥ ـ ٥٤٧ •

١٦٧ـ هيرشبرغ • التاريخ • ٢ : ٦٣ ـ ٦٤ ، ٦٤ ـ ٦٦ •

١٦٨ـ وبعد أكثر مـن ستين عاما عـاد J. Vernet الى القول بان هذا المخطوط مجهول المؤلف قد يكون هو كتاب ابن وافد •
D.S.B. ١٤ : ١١٢ ، ١١٣ •

١٦٩ـ انتهى عبد المسيح من تاليف كتابه (الكامـل ••) في عام ١٧٧٣ •
ويقول في مقدمة كتابه : (•••• ألفته وجمعته من الكتب التالية : •••• كتـاب تدقيـق النظر في علل حاسـة البصر لابن وافد ، •••)
سباط • الفهرس • ٢ : ٧٣ (رقم ١٧٢٩) مكتبة باسيل Basile •

١٧٠ـ هو : محمد بن علي البالسي المعروف بالكحال وذلـك سنة ١١٧٥ هـ (= ١٧٦١ م) •
وقد ظل هذا المختصر موجودا في حلب حتى رآه سباط في هذا القرن •
سباط • الفهرس ٢ : ١٠١ (رقم ١٩٦٠) مكتبل باسيل Basile •

١٧١ـ سباط• الفهرس• الذيل : ٤٥ (رقم ٢٨٢٦) مكتبةنحاس Nahhās •

١٧٢ـ خليفة • الكافي • نسخة استانبول • الورقة ١ ظ •

١٧٣ـ هيرشبرغ : ـ أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨ •
ـ كتب التعليم ١٣ •
ـ التاريخ ٢ : ٣١ •

١٧٤ـ ابن أبي أصيبعة • عيون الأنباء •
طبعة نزار رضا المتداولة اليوم ص ٥٤٤ •

١٧٥ـ هيرشـبرغ • التاريـخ ٢ : ٤٠ في فصل خـاص أفـرده هيرشبرغ لهذا الكتاب •

١٧٦ـ قال ابن أبي أصيبعـة : (وفراغه منـه في سنة اثنتـين وثلثمائة) ٣٠٢ هـ = ٩١٤ م •

١٧٧ـ خليفة • الكافي • نسخة استانبول • الورقة ٢٢ ظ •

١٧٨ـ وخاصة في القاهرة •

وهو الذي عرف بالمجموع الشهير الموجود في مكتبة أحمـد تيمور باشا ، والمحتوي عـلى بعض أهم كتب الكحـل العربية التي لم تقع في يد هيرشبرغ من قبل •

١٧٩ـ مايرهوف : (لكنه فقد من زمان بعيد على الأرجح ، اذ كان هيرشبرغ لم يعثر الا على نبذة واحدة منه في كتب طب العيون المتاخـرة) ، يقصـد : في كتاب خليفـة • (أما أنا فلم أتمكن حتى الآن من العثور حتى عـلى شطر منه) •

مايرهوف ـ مقدمته لكتاب (العشر مقالات •••) الذي حققه ونشره سنة ١٩٢٨ • ص • ٩ •

١٨٠ـ نشر الأب بولص سباط كتابه (الفهرس) بين سنتي ١٩٣٨ ، ١٩٤٠ في القاهرة • (ثلاثة أجزاء وملحق) •

١٨١ـ في مكتبة زابيطه Zabita .
سباط • الفهرس • ١ :١٠٨ (رقم ٩٣٢) •

١٨٢ـ هذا الكتاب هو (الكامـل في طب العين) الذي أنجـز عبدالمسيح الكحال الحلبي تاليفه سنة ١٧٧٣ وذكر بـين أسماء مراجع كتابـه كتاب (النهايـة والكفايـة لخلف الطولوني) •

وقد شاهد سباط (الكامل) في مكتبة باسيل Basile
سباط • الفهرس • ٢ : ٧٣ (رقم ١٧٢٩) •

١٨٣ـ نسخة واحدة حتى القرن العشرين • ثم اختفت ونسخـة أو نسختان حتى القرن الثامن عشر •

١٨٤ـ أطلعني عليه الأستاذ عبد الحسين حائري • والكتاب موجود في مكتبة مجلس النواب (مجلس شوراي ملي) • ومن المعروف أن ابن النفيس لم يكتب كتابا بهذا الاسم• وكتابه في الكحل هو (المهذب) •

وكان الأستاذ حائري واثقا من أن هذا الكتاب منتحل لابن النفيس • وسألني ما اذا كنت أعرف هذا الكتاب• ثم أهدى لي صورة عنه • وهذا الكتاب ذو حجم كبير ، ولم يسبق لي أن رأيت نسخة منه •

١٨٥ـ والصورة التي وصلتني مبتورة النهاية • والخط فارسي جميل • وقد ضاع منها بعض الأوراق ولا أدري ما اذا كانت الأوراق الضائعة من أصل المخطوط أم من الصورة •

١٨٦ـ ورد اسم الكتاب بوضوح ثلاث مرات :

١ ـ في فهرس الكتاب ، في مطلعه ص ٨ من المخطوط •

٢ ـ في مطلع الجزء الأول من الكتاب ص ١٨ من المخطوط •

٣ ـ في مطلع الجزء الثاني من الكتاب ص ٧٦ من المخطوط •

والكتاب يتكون من أربعة أجزاء •

١٨٧ـ وقد عرضت محتوى الكتاب ، وعرّفت باهميته ، عام ١٩٧٩ في الندوة العالمية الثانية لتاريخ العلوم عند العرب ـ معهد التراث العلمي العربي • جامعة حلب •

١٨٨ـ حتى ذلك الوقت كان القسم الأول من الكتاب هو الذي صدر (عام ١٩٧٩) • وبعد ذلك (عام ١٩٨٠) صدر القسم الثاني •

وقد تشرفت بالتعرف على أحد المحققين : الدكتور حازم البكري في بغداد عام ١٩٨٠ •

وقد اشترك معه الدكتور مصطفى شريف العاني في التحقيق •

١٨٩ـ جاء في مطلع الكتاب : (••• وقد سميته : نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) • ص ٢٣ •

وجاء الاسم : (النهاية في الكحل) على الصفحتين : ٤٤ ، ١٢٧ وذلك في مطلع الجزء الأول وفي مطلع الجزء الثاني من الكتاب •

١٩٠ـ في المؤتمر الافريقي الآسيوي السابع لطب العيون ـ تونس ـ تشرين الأول ١٩٨٠ •

١٩١ـ وأهم هذه المناسبات :

ـ المؤتمر الدولي لتاريخ الحضارة الاسلامية ـ دمشق ـ نيسان ١٩٨١ •

ـ المؤتمر الدولي السادس عشر لتاريخ العلوم ـ بوخارست ـ آب ايلول ١٩٨١ •

١٩٢ـ في استانبول : حميدية ١٠٣٩ ، في ايلول عام ١٩٨١ • وأنا مدين للأستاذ سزكين الذي أعطاني صورا لبعض صفحات هذا المخطوط •

١٩٣ـ دبلن ـ مكتبة تشستربيتي Chester Beatty رقم ٣/٣٤٢٥ ، ويحمل هذا المخطوط عنوانا واضحا • أقرباذين من كتاب النهاية في علم العين •
الجزء الرابع : في الأدوية المركبة المستعملة في أمراض العين • وقد خصص المؤلف الجزء الرابع والأخير من كتابه للأدوية المركبة بمثابة أقرباذين •
وأنا مدين للأستاذ سزكين الذي أطلعني على صورة هذا المخطوط ١٩٨٢ •

١٩٤ـ خليفة • الكافي • نسخة استانبول • الورقة ٢٢ ظ •

١٩٥ـ هيرشبرغ • التاريخ ٢ : ٤٠ •

١٩٦ـ خليفة : (ذكر صاحب كتاب النهاية في العين أن أجود ما يكون ملبوس الكحال عند علاجه أمراضها الأشياء السود والدكن والخضر • والشيخ الرئيس يشير •••)

١٩٧ـ الحريري (••• وأن لا يلبس وقت المعالجة ثوبا أبيض، لأنه يفرق البصر ، وليكن قريبا الى السواد كالأخضر وما شاكله لأنه يجمع البصر) •
نسخة طهران ص ١٧ ـ المخطوط •
نسخة استانبول الورقة ٩ ظ ـ المخطوط المطبوع صفحة ٤٢ •
وفي هذه العبارة فروق في النص بين نسخة طهران ونسخة استانبول وبين المطبوع • ولكن المعنى واحد • والشاهد هنا قائم في كل الحالات •

١٩٨ـ هيرشبرغ : ـ أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٥ •
ـ كتب التعليم ٧٣ •
ـ التاريخ ٢ : ٧٤ •

١٩٩ـ الملك الاشرف ، ابن الملك العادل الأيوبي •

٢٠٠ـ انظر ترجمة : عبدالله بن قاسم الحريري الاشبيلي ص ٢٦١ من الكتاب المطبوع (المجلد الثاني) والسنة الهجرية ٦٤٦ ـ حسب الشهر الذي اختلف في تحديده ـ هي ١٢٤٨ أو ١٢٤٩ الميلادية •

٢٠١ـ د. رمضان ششن R. Şeşen .
جميل اكبنار C. Akpinar .
جواد ايزكي C. Izgi .

٢٠٢ـ ص ٢٧٩ .

٢٠٣ـ شيش وزميلاه . فهرس مخطوطات الطب الاسلامي ص ٢٧٨ . عيون الأنباء . طبعة نزار رضا ص ٧١٧ .

٢٠٤ـ خليفة . الكافي ... استانبول . الورقة ١ ظ (وارجوزة للحصني في العين وامراضها وعلاجاتها) .

٢٠٥ـ رقم ـ ١٨ ـ في ترتيب هيرشبرغ .

٢٠٦ـ هيرشبرغ . كتب التعليم ١٣ ، التاريخ ٢ : ٣١ .

٢٠٧ـ لوكلير . الطب العربي ٢ : ٢٢١ .

٢٠٨ـ هيرشبرغ التاريخ ٢ : ٣١ الهامش ١ .

٢٠٩ـ في : التاريخ ٢ بذكر هيرشبرغ : ص ٣١ السنة ١٢٦٧ ص ٧٤ السنة ١٢٦٦ .

٢١٠ـ بروكلمان ١ (ط ١) ٤٩٢ ـ ٤٩٣ ، (ط ٢) ٦٤٩ الذيل ١ ٨٩٨ .

211— De Slane.

٢١٢ـ Steinschneider ص ٢٣٩ من كتابه Die arabische Lit. d. Jud.

٢١٣ـ اسم الارجوزة : نقع الغلل ونفع العلل أو نقع العلل .

٢١٤ـ ذكر بروكلمان مخطوطتي باريس والقاهرة على : صفحة ٦٤٩ من الجزء الأول (الطبعة الثانية) وذكر مخطوطتي بيروت والقدس على : صفحة ٨٩٨ من الذيل ـ الجزء الأول . باريس رقم ٢٩٩٧ ، القاهرة (٦) ٤٨ بيروت ٣٠٨ القدس ـ الخالدية ١٢/٧٠ .

أما مخطوطة القدس (المكتبة الخالدية) فقد ذكرها المنجد ـ (مصادر ...) ص ٣٣٢ باسم : ارجوزة في الطب لمفضل بن ماجد بن أبي البركات . من أهل القرن ٧ هـ .

٢١٥ـ هيرشبرغ : أطباء العيون العرب ٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩ .
كتب التعليم ... ١٣ .
التاريخ ... ٢ : ٣١ .

٢١٦ـ هيرشبرغ : كتب التعليم ... الفصل ١٧ ص ٧٢ .
التاريخ ... الفصل ١٨ ص ٧٣ .

٢١٧ـ خليفة . الكافي . نسخة استانبول . ٩٢ ظ ، ٩٣ و ، ٩٤ و .

٢١٨ـ الفقرة الأولى : ٩٢ ظ (وتكررت على ٩٣ و) . (وذكر منصور في تذكرته أنه قال الكحال اليوناني : رأيت أقواما بطوا أسفل الحدقة ...) .

٢١٩ـ ذلك أن هيرشبرغ كتب مفصلا عن أنتيلوس في كتابه : التاريخ ـ الجزء الأول .

٢٢٠ـ خليفة : (كيفية القدح) . الورقة ٨٩ و .
هيرشبرغ (امتصاص الساد) التاريخ ٢ : ٢٣٠ .

٢٢١ـ هيرشبرغ : التاريخ ٢ : ٢٣٢ .

٢٢٢ـ خليفة . الكافي . نسخة استانبول : ٩٤ و .

٢٢٣ـ الفصل (٢٨٤) بين الصفحتين ٢٣٠ ـ ٢٤٠ من الجزء الثاني من : التاريخ .
ويشتمل الجزء الأول من هذا الكتاب على ٢٦٠ فصلا .
ويشتمل الجزء الثاني على الفصول بين ٢٦١ ، ٣٠٣ .

٢٢٤ـ يعتبر هيرشبرغ أن الجراحين العرب المتخصصين في أمراض العين هم الذين ابتكروا أسلوب امتصاص الساد الطري بالابرة الزجاجية . وأن عمار بن علي الموصلي هو الذي استعمل الابرة المعدنية المجوفة لأول مرة .

★ ★ ★

المصـــادر والمراجـــع

المصادر المخطوطة :

١ ـ دغـل العين

أبو زكريا يوحنا بن ماسوية
مخطوطة القاهرة/دار الكتب
تيمـور طب ١٠٠

٢ ـ المشجرة في معرفة أمراض العين ومعالجاتها .
محمد بن زكريا الرازي
مخطوطة طهران
سنا ٣٠/٣١٩٠

٣ ـ المنتخب في علاج أمراض العين

عمار بن علي الموصلي
مخطوطة استانبول/متحف طوب قابوسراي
أحمد الثالث ١٢/٢٠٨٠
تيمـور طب ١٠٠

٤ ـ مسائل وأجوبتهما في علم صناعة الكحل

دانيال بن شعيا
مخطوطة استانبول
نور عثمانية ٢/٣٥٧٦

٥ ـ المقالة الرابعـة المضافـة الى المقـالات الثلاث المسـماة بتذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال
سهل بن حرون العكبري اليهودي
مخطوطة استانبول/المكتبة السليمانية
لا له لي ١٦١٩

٦ ـ نهاية الأفكار ونزهة الابصار

عبدالله بن قاسم الحريري الاشبيلي

مخطوطة بغداد ـ مكتب المجمع العلمي العراقي

مخطوطة طهران ـ مكتبة مجلس شوراي ملي

مخطوطة استانبول ـ المكتبة السليمانية حميدية ١٠٣٩

مخطوطة دبلن ـ تشستر بيتي ٣/٣٤٢٥

٧ ـ الكافي في الكحل
قليفة بن أبي المحاسن
مخطوطة باريس
المكتبة الوطنية ٢٩٩٩
مخطوطة استانبول/المكتبة السليمانية
يني جامع ٩٢٤

المصادر المطبوعـة :

كتب البيليوغرافيا :

١ ـ طبقات الأطباء والحكماء
تحقيق : فؤاد سيد
القاهرة ـ ١٩٥٥

٢ ـ الفهرست

ابن النديم
باعتناء فلوغل Flügel جزءان طبعة جديدة ـ بيروت ١٩٧٨
لايبزغ ١٨٧١ ـ ١٨٧٢

٣ ـ اخبار العلماء باخبار الحكماء
القفطي
باعتناء : ليبرت Lippert
لايبزغ ـ ١٩٠٣

٤ : عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة
طبعة جديدة (رضا) ـ بيروت ١٩٦٥
باعتناء : مولر Müller
القاهرة : ١٨٨٢ ـ ١٨٨٤ جزءان

كتب الطب :

١ ـ كتاب العشر مقالات في العين
المنسوب : لحنين بن اسحق
التحقيق والترجمة الانجليزية : ماكس مايرهوف
القاهرة ١٩٢٨

٢ ـ كتاب المسائل في العين
حنين بن اسحق
التحقيق والترجمة الفرنسية : بولص سباط ـ ماكس مايرهوف
القاهرة ـ ١٩٣٨

٣ ـ كتاب الحاوي في الطب
الجزء ٢ : في أمراض العين
لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي
صحح وطبع تحت مراقبة : شرف الدين أحمد
حيدر أباد الدكن ١٩٧٦ (الطبعة ٢)

٤ ـ تذكرة الكحالين
علي بن عيسى
بتحقيق : غوث محيي الدين القادري
حيدر أباد الدكن ١٩٦٤

٥ ـ التيسير في المداواة والتدبير
لأبي مروان عبدالملك بن زهر
تحقيق : ميشيل الخوري
دمشق : ١٩٨٣

٦ ـ نهاية الأفكار ونزهة الأبصار
عبدالله بن قاسم الحريري الاشبيلي البغدادي
تحقيق : حازم البكري
مصطفى شريف العاني
بغداد (جزءان) ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠

المراجع العربية :

١ ـ صلاح الدين المنجد
مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند العرب
في : مجلة معهد المخطوطات العربية
المجلد ٥ ، الجزء ١ (١٩٥٩)
(٢٢٩ ـ ٣٤٨)

٢ ـ عامر رشيد السامرائي
عبدالحميد العلوجي
آثار حنين بن اسحق
بغداد ـ شباط/١٩٧٤

٣ ـ رمضان ششن Şeşen
جميل آكبنار AKPINAR
جواد ايزكي IZGI
فهرس مخطوطات الطب الاسلامي في مكتبات تركيا
اسبانيا/١٩٨٤

المراجع الأجنبية

□ Dietrich, A.
Medicinalia Arabica, Studien über Arabischen Handschriften in türkischen und Syrischen Bibliotheken,
Gottingen, 1966.

□ Encyclopaedia of Islam
Leiden and London 1908-1938.
New edition : Leiden and London 1960 - onward.

□ Hirschberg, J.
Geschichte der Anfenheilkunde
in :
Graesse - Saemisch
Handbuch der gesamten Augenheilknd
12. Bd. : Gesch. d. Ang. im Alterthum.
Leipzig 1899.
13. Bd. : (Gesch. d. Ang. der den Arabern).
Leipzig 1908.
Gesch. d. Ang. in Mittelalta.

□ Brockelmann, C.
Geschichte der arabischen Literature
Bd I, Weimar 1898.
Bd II, Berlin 1902.
S I, Leiden 1937.
S I, Leiden 1937.
S II, Leiden 1938.
S III, Leiden 1939-1942.
Bd I, II 2. Ed. (Anflage) Leiden 1943.

□ De Slane, M.
Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale.
Paris, 1883-1895.

□ Dictionary of Scientific Biography.
(ed.) Ch. C. Gillispie.
New York 1970.

- Sbath, P.
  Al-Fihris, III vol.
  Cairo, 1938-1940

- Sezgin, F.
  Geschichte des arabischen Schrifttums, Bd. III.
  Leiden, 1970.

- Ullmann, M.
  Medizin im Islam.
  Leiden, 1970.

- Vajda G.
  Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris .
  Paris, 1953.

- Wood, C. A.
  The Tadhkirat of 'Ali ibn 'Isa of Baghdad.
  Memorandum of a tenth century oculist, for the use of modern ophthalmologists.
  Chicago, 1936.

- Wüstenfeld, F.
  Geschichte der arabischen Ärzte und Naturforscher.
  Hildeshein 1963 (erste Auflage Göttingen 1840).

- Hirschberg, J.
  Die arabischen lebrbücher der Angenheilkunde.
  Berlin, 1905.

- Hirschberg, J., Lippert, J.
  'Ali Ibn 'Isa, Erinnerungsbuch für Angenärzte.
  Leipzig, 1904.

- Hirschberg, J., Lippert, J., Mittwoch, E.
  Die arabischen Angenärzte II: 'Ammar, Halifa,
  Salah ad-Din.
  Leipzig, 1905.

- Leclerc, L.
  La chirurgie d'Abulcasis,
  Paris, 1861.

- Nasr, S. H.
  An Annotated Bibliography of Islamic Science.
  Tehran, 1976.

- Sarton, G.
  Introduction to the History of Science.
  3 vol. Baltimorc, 1927-1949.

★ ★ ★